9

أولستُ إنساناً

معاناة الطالب الفلسطيني

تحت الاحتلال الإسرائيلي



إعداد

حياة الددا

تحرير

. محسن محمد صالح

مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات - بيروت



معاناة الطالب الفلسطيني

تحت الاحتلال الإسرائيلي

إعداد

حياة الددا

أولست إنساناً؟

(9)

سلسلة دراسات تتناول
الجوانب الإنسانية
للقضية الفلسطينية

تحرير

د. محسن محمد صالح



مركز الزيتونة
للدراسات والاستشارات
بيروت - لبنان

Am I not a Human?

Book Series **(9)**

The Suffering of the Palestinian Student under the Israeli Occupation

Prepared by: **Hayat Dada**

Edited by: **Dr. Mohsen Moh'd Saleh**

الطبعة الأولى

2015م – 1436هـ

بيروت – لبنان

ISBN 978-9953-500-18-8

مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات

ص.ب: 5034–14، بيروت – لبنان

تلفون: 644 803 1 961+

تليفاكس: 643 803 1 961+

بريد إلكتروني: info@alzaytouna.net

الموقع: www.alzaytouna.net

تصميم وإخراج

مروة غلاييني

طباعة

C A s.a.r.l. |Beirut, Lebanon|

المحتويات



تقديم

يقدّم مركز الزيتونة للقرّاء كتابه التاسع من سلسلة "أولست إنساناً"، التي يسلط الضوء من خلالها على الجوانب المختلفة لمعاناة الشعب الفلسطيني.

يتناول هذا الكتاب "معاناة الطالب الفلسطيني تحت الاحتلال الإسرائيلي"، حيث يستعرض أبرز التشريعات الدولية الخاصة بحق التعليم في زمن السلم والحرب، وتأثير السياسات الإسرائيلية الساعية إلى تجهيل الفلسطينيين، وتأثير الاعتداءات اليومية والحصار وجدار الفصل العنصري، على الطالب الفلسطيني.

ويعدُّ قطاع التربية والتعليم الفلسطيني من أبرز القطاعات التي شملتها الممارسات الإسرائيلية القمعية، نظراً للدور المؤثر الذي لعبه هذا القطاع في تاريخ الشعب الفلسطيني، وكذلك لما له من دور في تحقيق طموحات الشعب الفلسطيني في الاستقلال وإقامة دولته على تراب وطنه.

ويسير هذا الكتاب على نهج كتب سلسلة "أولست إنساناً"، فينقل المعاناة بأسلوب يخاطب العقل والقلب في إطار علميّ منهجيّ موثّق، مستعيناً بالعديد من القصص والصور، لتقرّب إلى القارئ بشكل أوضح، ما يعانيه الشعب الفلسطيني تحت الاحتلال الإسرائيلي.



مقدمة

عملت سلطات الاحتلال الإسرائيلي على إحكام قبضتها على قطاع التعليم عن طريق السيطرة على العملية التعليمية بمفهومها الشامل وعناصرها الكلية، التي تشمل المنهاج والمؤسسة التعليمية والمعلم والطالب، من أجل إعطاء مخرجات تتماشى مع برامج الاحتلال المستقبلية في الأراضي المحتلة.

ويعاني الطلاب، وكذلك المعلمون، من انتشار الحواجز على طريقهم للمدرسة، حيث يخضعون للتفتيش المذل والحرمان من الوصول إلى المدرسة. ولم تسلم المدارس وكذلك الطلاب والمعلمون من الاعتداءات المباشرة من قصف وقتل واعتقال، إلى جانب الضرب والحرمان من تقديم الامتحانات. ويأتي الحصار بكافة أشكاله ليجعل من التعليم سجناً كبيراً دون أي فسحة للتنفس.



أما في القدس فغيرت "إسرائيل" المناهج العربية بما يتلاءم ومتطلبات الاحتلال، وأدخلت شهادة "البجروت" Bagrut عوضاً عن شهادة الثانوية العامة "التوجيهي" غير المعترف بها في الجامعات العبرية. وجمدت بناء الأبنية المدرسية، ووضعت العراقيل المختلفة لاستصدار رخص بناء المدارس، فلم تراعِ الزيادة السكانية الطبيعية، مما تسبب في نسبة اكتظاظ عالية في الغرف الصفية.

ولقد حقق التعليم الفلسطيني قفزة كبيرة منذ تسلُّم وزارة التربية والتعليم مسؤولية التعليم سنة 1994. ويبرز هذا التطور في الارتفاع المطرد في معدلات التحاق الطلبة في سن التعليم وخصوصاً في مرحلة التعليم الإلزامي (الأساسي). وقد تمّ توفير التعليم للأفواج الجديدة من الطلبة سواء الناتجة عن الزيادة الطبيعية أو الناتجة عن عودة الآلاف من الفلسطينيين من الشتات جراء العملية السلمية. وقد تبنت الوزارة شعار "التعليم للجميع" فوفرت فرص الالتحاق لجميع السكان في سن التعليم. وعملت على تقليل معدلات التسرب من المدارس إلى أدنى المستويات وخصوصاً في التعليم الأساسي.

ونتيجة لمساعي وزارة التربية والتعليم وإصرار الشعب الفلسطيني على المضي قدماً في التصدي لعملية التجهيل الإسرائيلية، شكل التعليم الفلسطيني إحدى الإشراقات التي تُعبّر عن الإمكانات المذخورة الهائلة للشعب الفلسطيني، وحرصه على التميّز، بحيث شكَّل أحد أكثر الحالات تقدّماً في العالم العربي والإسلامي، بالرغم من معاناته تحت الاحتلال.

يتقدم معد هذا الكتاب بالشكر الجزيل للأخت ليلى الحاج على الجهد الذي بذلته في المساعدة في تجميع مواد هذا الكتاب.





في خطوة رمزية تعبيراً عن غضبهم لانتهاك حقوقهم من قبل آلة الحرب الإسرائيلية، أحرق العشرات من الطلاب الفلسطينيين في اعتصام أمام مدرسة الفاخورة للاجئين في مخيم جباليا نسخاً من كتاب "حقوق الإنسان" المدرسي، أمام جموع الطلبة والأهالي والصحفيين. وتأتي هذه الخطوة في رسالة من طلاب قطاع غزة، تقول إن حقوق الإنسان ومواثيقه العالمية، ضاعت بين دوي الرصاص ووقع القنابل الإسرائيلية، التي دمرت حتى المراكز والمساجد، وبؤر التنمية البشرية المختلفة.

➢ صحيفة **الدستور**، عمّان، 2009/1/27.






القدس عاصمة
الثقافة العربية

أولاً: الطالب في المجتمع الفلسطيني

يمثل الفلسطينيون في الضفة الغربية وقطاع غزة أحد أكثر الحالات تقدماً في العالم العربي من حيث نسبة المتعلمين ومحو الأمية، حيث بلغت نسبة الأمية 4.1% و3.7% في سنتي 2012 و2013 على التوالي، وبلغت نسبة المتعلمين ممن يستطيعون القراءة والكتابة والمستويات الأعلى 95.9% و96.3% في الفترة نفسها. ولا ينافس الحالة الفلسطينية في هذه النسبة في العالم العربي إلا قطر[1]. ويبلغ معدل الالتحاق بالتعليم للأفراد 6–11 عاماً من كلا الجنسين 98.9% وفق سنة 2013[2].

1. التعليم الأساسي والثانوي:

تتقاسم ثلاث سلطات الإشراف على استيعاب الطلبة في سن التعليم، وفي مختلف المراحل، وهي المدارس الحكومية والمدارس التابعة لوكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى (الأونروا)



United Nations Relief and Works Agency for Palestine Refugees in the Near East (UNRWA) ومدارس القطاع الخاص. ويتفاوت حجم استيعابها للطلبة باختلاف السلطة المشرفة، حيث أن القطاع الحكومي يستوعب النسبة الأكبر من الطلبة تليها المدارس التابعة للوكالة ومن ثم مدارس القطاع الخاص.

وبلغ مجموع المدارس التي تغطي التعليم الأساسي (الابتدائي والإعدادي) والثانوي 2,784 مدرسة، وموزعة على 2,094 مدرسة في الضفة الغربية، و690 مدرسة في قطاع غزة، للعام الدراسي 2014/2013؛ أي أن نحو 75.2% من هذه المدارس موجودة في الضفة، و24.8% موجودة في القطاع. ومن الملاحظ أن معظم المدارس الحكومية موجودة في الضفة الغربية بما مجموعه 1,668 مدرسة بنسبة 80.9%. أما المدارس الحكومية في القطاع فقد بلغ عددها 395 مدرسة بنسبة 19.1% فقط. ويعوض نقص المدارس في القطاع إلى حدّ ما وجود مدارس وكالة الأونروا التي يبلغ عددها 245 مدرسة، في مقابل 97 مدرسة لهذه الوكالة في الضفة الغربية. وإذا ما وضعنا في اعتبارنا أن عدد مواطني الضفة الغربية يبلغ 2.755 مليون نسمة مقابل 1.731 مليون نسمة في قطاع غزة (أي 61.4% في الضفة مقابل 38.6% في القطاع)، ندرك أن عدد المدارس في الضفة مقارنة بعدد المواطنين أعلى من مثيله في القطاع. ولعل ذلك يعود في جانب منه إلى توزع أهل الضفة على مساحات أوسع من الأرض والقرى والمدن، مما يستدعي وجود مدارس أكثر؛ كما تعكس وجود نسبة مدارس أعلى لوكالة الأونروا في القطاع حالة الفقر والعوز التي تُعانيها نسب أعلى من مواطني القطاع[3].

ويبلغ عدد الطلبة في مدارس التعليم الأساسي والثانوي للعام الدراسي 2014/2013 نحو 1.152 مليون طالب موزعين على 571,908 طلاب من الذكور،



و579,794 طالبة من الإناث. أما عدد المعلمين في هذه المدارس فقد بلغ 63,017 معلماً في العام الدراسي 2014/2013؛ من بينهم 25,756 معلماً و37,261 معلمة. أما عدد الشُعب الدراسية فيبدو أنه متقارب جداً بين شُعب الذكور والإناث، حيث بلغ نحو 15 ألف شُعبة لكل منهم في العام الدراسي 2014/2013، بينما بلغ عدد الشُعب المختلطة للعام الدراسي نفسه 7,756 شُعبة (انظر جدول رقم (1)).

جدول رقم (1): أعداد المدارس والطلبة والمعلمين والشُعب في السلطة الفلسطينية حسب الجنس 2014/2013[4]

البيان	عدد المدارس	عدد الطلبة	عدد المعلمين*	عدد الشُعب
ذكور	992	571,908	25,756	15,053
إناث	933	579,794	37,261	15,355
مختلطة**	859	–	–	7,756
المجموع	**2,784**	**1,151,702**	**63,017**	**38,164**

* المعلمون: جميع العاملين في المدرسة ما عدا المستخدمين والأذنة.

** أعداد الطلبة والمعلمين في المدارس المختلطة موزعة على بندي الذكور والإناث.



2. التعليم الجامعي:

توفر العديد من الجامعات الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة تعليماً جامعياً تقليدياً لطلبتها. وتعد جامعة النجاح الوطنية في نابلس أكبر هذه الجامعات، حيث يُظهر العام الدراسي 2013/2012 أن عدد طلبتها قد بلغ 21,327 طالباً، تليها الجامعة الإسلامية في غزة بـ 19,938 طالباً، ثم جامعة الأقصى في قطاع غزة بـ 17,094 طالباً. ويبلغ مجموع الطلاب الجامعيين للعام الدراسي نفسه في الضفة الغربية وقطاع غزة 123,484 طالباً موزعين على 68,548 طالباً في الضفة؛ و54,936 طالباً في القطاع؛ أي أن نسبة الطلبة الجامعيين في القطاع تبلغ نحو 44.5% من الطلبة في الضفة والقطاع، مع العلم أن نسبة مواطني القطاع هي 38.6% من مجموع السكان في الضفة والقطاع.

ومن ناحية أخرى، يظهر أن عدد الطالبات الإناث في الجامعات يفوق عدد الطلاب الذكور، إذ بلغ مجموع الطالبات الإناث في الجامعات التي تقدم تعليماً تقليدياً 71,909 طالبات، مقابل 51,575 من الطلبة الذكور في العام الدراسي 2013/2012؛ أي أن نسبة الطالبات بلغت 58.2%، مقابل 41.8% من الطلاب الذكور (انظر جدول رقم (2)). وهي ظاهرة لم تعد مستغربة في عالمنا العربي، وتشير في جانب منها إلى نجاح الفتاة والمرأة الفلسطينية في أخذ موقعها التعليمي المميز إلى جانب أخيها الرجل، وإلى توفر ظروف نسبية أفضل لها لاستكمال تعليمها الجامعي، مقارنة بالشباب الفلسطيني الذي يضطر في العديد من الأحيان لمغادرة مقاعد الدراسة إلى العمل لمساعدة أهله في مواجهة تكاليف الحياة ومصاعبها، كما أن هناك العديد من الطلاب الذكور يحظون بفرص دراسية بنسبة أعلى في الخارج.

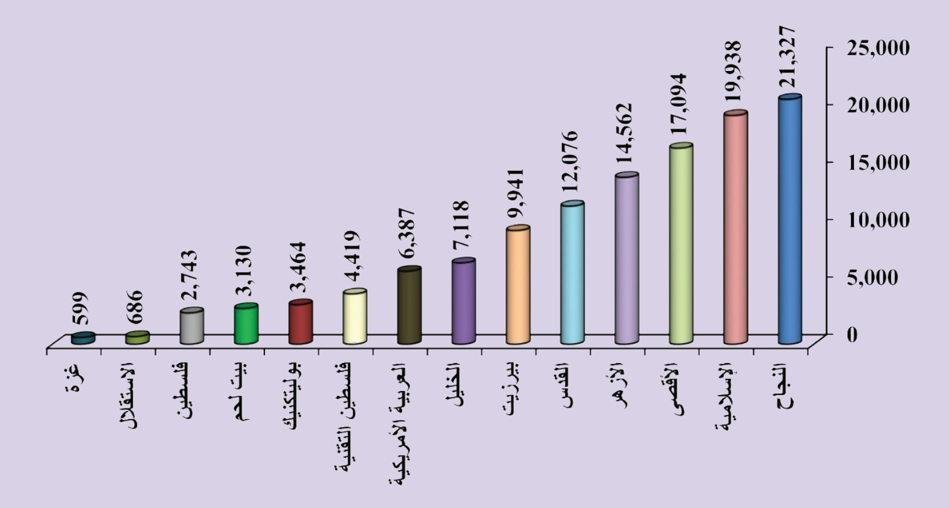


جدول رقم (2): أعداد الطلبة في الجامعات التقليدية في السلطة الفلسطينية حسب الجنس 2013/2012[5]

اسم الجامعة	الطلبة المسجلون		
	الذكور	الإناث	المجموع
النجاح الوطنية	9,116	12,211	**21,327**
القدس	5,972	6,104	**12,076**
بيرزيت	3,618	6,323	**9,941**
الخليل	1,831	5,287	**7,118**
العربية الأمريكية	3,285	3,102	**6,387**
فلسطين التقنية – خضوري/ طولكرم	2,239	2,180	**4,419**
بوليتكنيك/ فلسطين	1,897	1,567	**3,464**
بيت لحم	766	2,364	**3,130**
الاستقلال	546	140	**686**
الإسلامية/ غزة	7,774	12,164	**19,938**
الأقصى/ غزة	4,966	12,128	**17,094**
الأزهر/ غزة	7,089	7,473	**14,562**
فلسطين/ غزة	2,200	543	**2,743**
غزة	276	323	**599**
المجموع	**51,575**	**71,909**	**123,484**



أعداد الطلبة في الجامعات التقليدية في السلطة الفلسطينية 2013/2012



وتوفر جامعة القدس المفتوحة تعليماً جامعياً مفتوحاً لـ 61,592 طالباً للعام الدراسي 2013/2012 بينهم 21,811 من الذكور، و39,781 من الإناث (انظر جدول رقم (3)). وتتوزع مراكز هذه الجامعة بين 17 مركزاً في الضفة الغربية و5 مراكز في قطاع غزة[6].

جدول رقم (3): أعداد الطلبة في التعليم الجامعي المفتوح في السلطة الفلسطينية حسب الجنس 2013/2012[7]

الجامعة	الطلبة المسجلون		
	الذكور	الإناث	المجموع
القدس المفتوحة	21,811	39,781	**61,592**



3. الكليات الجامعية والمتوسطة:

يوجد في الضفة الغربية وقطاع غزة 38 كلية جامعية ومتوسطة (18 كلية جامعية و20 كلية متوسطة). وبحسب الأرقام المتوفرة لدى وزارة التربية والتعليم العالي، فإن هناك 34 كلية جامعية ومتوسطة تقدم التعليم لـ 28,505 طلاب للعام الدراسي 2013/2012؛ من بينها 15 كلية جامعية يدرس فيها 16,232 طالباً وتمنح طلبتها درجة البكالوريوس، و19 كلية متوسطة يدرس فيها 12,273 طالباً، وتمنح طلبتها شهادة الدبلوم المتوسط (انظر جدول رقم (4))[8].

جدول رقم (4): أعداد الطلبة في الكليات الجامعية والمتوسطة في السلطة الفلسطينية حسب الجنس 2013/2012[9]

الكليات	عدد الكليات	الطلبة المسجلون		
		الذكور	الإناث	المجموع
الجامعية	15	7,666	8,566	**16,232**
المتوسطة	19	6,391	5,882	**12,273**
المجموع	**34**	**14,057**	**14,448**	**28,505**



4. التسرب من المدارس:

التسرب ظاهرة تقلق المجتمعات بشكل عام والمجتمع الفلسطيني بشكل خاص، حيث يكاد العلم أن يكون هو سلاح الفلسطيني الوحيد لمواجهة واقع الاحتلال الذي يقبع تحته منذ أكثر من ستة عقود. ناهيك عن أن التسرب هو إهدار تربوي، يتسبب بزيادة في حجم البطالة، ويرمي بالشباب الفلسطيني إلى سوق العمل الإسرائيلي، ويدفع بهم باتجاه الرذيلة والفساد. والتسرب ظاهرة منتشرة في كافة المراحل التعليمية بصورة متفاوتة، وبين أوساط كافة الطبقات الاجتماعية والاقتصادية[10].

وفي دراسة أجرتها الإدارة العامة للتعليم العام الفلسطيني، بالتعاون مع الإدارة العامة للتخطيط التربوي، ومركز الصحة والإرشاد التربوي، وبتمويل من منظمة اليونيسف UNICEF، على جميع الطلبة المتسربين (إناثاً وذكوراً) من كافة المدارس التابعة لوزارة التربية والتعليم ووكالة الأونروا والقطاع الخاص، كذلك على أولياء أمور المتسربين في الفترة التي سبقت الانتفاضة بعام أي العام الدراسي 2000/1999 ولغاية العام الدراسي 2005/2004، تبين أنه من أسباب التسرب التي تعود للأوضاع الأمنية من وجهتي نظر المتسربين وأولياء أمورهم[11]:

أ. تغيب المعلمين بسبب الحواجز.

ب. خوف الأسرة من تعرض الجيش والمستوطنين لأبنائهم وإيذائهم.

ج. الإصابة من قبل الجيش أو المستوطنين.

د. مضايقات الجيش والمستوطنين للطلبة في الطريق إلى المدرسة.



هـ. كثرة الحواجز العسكرية على الطرق.

و. التعرض للاعتقال.

ز. موقع المدرسة في مكان غير آمن.

ح. كثرة اقتحام المدرسة من قبل الجيش.

ط. كثرة إغلاق المدرسة من قبل الجيش.

بلغت نسبة التسرب في مرحلة التعليم الأساسي في العام الدراسي 2011/2010 في فلسطين المحتلة سنة 1967 ما نسبته 1.3% للذكور (بواقع 1.2% في الضفة الغربية و1.4% في قطاع غزة)، و0.6% للإناث (بواقع 0.5% في الضفة الغربية و0.7% في قطاع غزة). أما في المرحلة الثانوية فكانت 3.2% للذكور (بواقع 3.6% في الضفة الغربية و2.6% في قطاع غزة)، و3.3% للإناث (بواقع 3.4% في الضفة الغربية و3.1% في قطاع غزة)[12].




القدس عاصمة
الثقافة العربية

ثانياً: السياسات العامة الإسرائيلية لتجهيل الفلسطينيين

يُعدُّ الحق في التعليم من الحقوق الأساسية التي كفلتها جميع المواثيق والمعاهدات الدولية والإقليمية المتعلقة بحقوق الإنسان في زمن السلم والحرب[13]؛ وقد ورد الحق في التعليم في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان[14] The Universal Declaration of Human Rights الذي صدر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة General Assembly of the United Nations في 1948/12/10 وذلك في المادة 26 التي نصت على:

- (1) لكل شخص الحق في التعلم، ويجب أن يكون التعليم في مراحله الأولى والأساسية على الأقل بالمجان، وأن يكون التعليم



الأولي إلزامياً وينبغي أن يعمم التعليم الفني والمهني، وأن ييسر القبول للتعليم العالي على قدم المساواة التامة للجميع وعلى أساس الكفاءة.

- (2) يجب أن تهدف التربية إلى إنماء شخصية الإنسان إنماء كاملاً، وإلى تعزيز احترام الإنسان والحريات الأساسية وتنمية التفاهم والتسامح والصداقة بين جميع الشعوب والجماعات العنصرية أو الدينية، وإلى زيادة مجهود الأمم المتحدة لحفظ السلام.
- (3) للآباء الحق الأول في اختيار نوع تربية أولادهم.

كما ورد في اتفاقية جنيف الرابعة Fourth Geneva Convention بشأن حماية الأشخاص المدنيين في وقت الحرب المؤرخة في 1949/8/12[15]، في المادة 24 أنه "على أطراف النزاع أن تتخذ التدابير الضرورية لضمان عدم إهمال الأطفال دون الخامسة عشرة من العمر الذين تيتموا أو افترقوا عن عائلاتهم بسبب الحرب، وتيسير إعالتهم وممارسة دينهم وتعليمهم في جميع الأحوال. ويعهد بأمر تعليمهم إذا أمكن إلى أشخاص ينتمون إلى التقاليد الثقافية ذاتها".

كذلك ورد في المادة 50:

تكفل دولة الاحتلال، بالاستعانة بالسلطات الوطنية والمحلية، حسن تشغيل المنشآت المخصصة لرعاية الأطفال وتعليمهم.

إذا كانت المؤسسات المحلية عاجزة، وجب على دولة الاحتلال أن تتخذ إجراءات لتأمين إعالة وتعليم الأطفال الذين تيتموا أو افترقوا عن



والديهم بسبب الحرب في حالة عدم وجود قريب أو صديق يستطيع رعايتهم، على أن يكون ذلك كلما أمكن بواسطة أشخاص من جنسيتهم ولغتهم ودينهم.

وورد في المادة 94:

على الدولة الحاجزة [التي تقوم بالاعتقال] أن تشجع الأنشطة الذهنية والتعليمية، والترفيهية، والرياضية للمعتقلين، مع ترك الحرية لهم في الاشتراك أو عدم الاشتراك فيها. وتتخذ جميع التدابير الممكنة التي تكفل ممارستها وتوفر لهم على الأخص الأماكن المناسبة لذلك.

وتمنح للمعتقلين جميع التسهيلات الممكنة لمواصلة دراستهم أو عمل دراسة جديدة. ويكفل تعليم الأطفال والشباب، ويجوز لهم الانتظام بالمدارس، سواء داخل أماكن الاعتقال أو خارجها.

وعلى الرغم من موافقة "إسرائيل" على الحقوق المذكورة آنفاً، إلا أنها تتهرب من تطبيقها، موجدة الأعذار الواهية لذلك، وسعت إلى تجهيل الفلسطينيين ونشر الأمية في الأجيال الجديدة حتى تعجز عن الدفاع عن وطنها والتصدي للاحتلال على النطاق العلمي والأكاديمي؛ فقد عمدت سلطات الاحتلال إلى إحكام قبضتها على قطاع التعليم عن طريق السيطرة على العملية التعليمية وإفراغها من محتواها.

1. الممارسات الإسرائيلية تجاه المناهج:

في الأيام الأولى من الاحتلال، حاولت سلطات الاحتلال تمرير مناهج إسرائيلية معدة من قبلها لاعتمادها في التدريس في مدارس الضفة الغربية وقطاع غزة. وقد



قاوم الجهاز التعليمي والشعب الفلسطيني هذا التوجه، مما أجبر السلطات على إعادة استخدام الجزء الأكبر من المنهاج الأردني في الضفة الغربية عدا القدس وقطاع غزة. وأوقفت طباعة وتداول 59 كتاباً من أصل 78 كتاباً. أما الكتب المتبقية، فقد تمّ حذف وتعديل فيها، مع إلغاء كتابين؛ أحدهما كتاب القضية الفلسطينية للثالث ثانوي. وفي المدارس الحكومية في القدس تمّ إدخال المنهاج الإسرائيلي المطبق في المدارس العربية في "إسرائيل". ثم تراجعت عن فرض المنهاج الإسرائيلي لاحقاً.

صفات العربي في المناهج الإسرائيلية في القدس

قذر، قاتل، مجرم، سفّاح، نجس، خائن، متلوّن، جبان، كاذب، مغتصب، قاسي، لص، حقير، ملامحه بشعة، معكوف الأنف، أسنانه صفراء

➢ ديمة السمان، التعليم في القدس المحتلة تحد وصمود: معركة المناهج الفلسطينية.. معركة تاريخ وثقافة وتراث..، السلطة الوطنية الفلسطينية، وزارة التربية والتعليم العالي، وحدة شؤون القدس، نيسان/ أبريل 2012، انظر: www.mohe.gov.ps





قام مندوبون إسرائيليون بزيارة المدارس الفلسطينية في القدس لتسويق فكرة ما يسمى بـ"القطار الخفيف" Light Train الذي يهدف إلى ربط المستوطنات ببعضها البعض وتسهيل حركة المستوطنين فيها، لكنه في المقابل يقطع الأحياء العربية في القدس عن بعضها البعض، وذلك من خلال عرض إيجابياته من وجهة النظر الإسرائيلية.

➢ ديمة السمان، التعليم في القدس المحتلة.. تحد وصمود: مشكلات تعليم المواطنة في القدس، السلطة الوطنية الفلسطينية، وزارة التربية والتعليم العالي، وحدة شؤون القدس، كانون الثاني/ يناير 2012.



وبعد عقود من التشتت، أصبح للفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة، مطلع الألفيّة الجديدة منهاجهم التعليمي الخاص والموحد، والذي لم يعجب "إسرائيل" لأنها رأت أنه يحرض على العنف، وأنه لا يتضمّن مبادئ السلام والمصالحة، ولا يشير إلى وجود "إسرائيل" على الخريطة. وأبقى القطاع على المناهج الموحدة مع الضفة الغربية، خصوصاً وأن مدارس الأونروا تدرس المناهج المتبعة في الضفة، ولأن الشهادات المصدّقة من الضفة الغربية تحظى بقبول أكثر على الصعيد الدولي. وقد اتّخذت معظم الحكومات في العالم العربي قراراً سياسياً بالانصياع إلى وزارة التربية في رام الله عندما يتعلّق الأمر بقبول الشهادات والدرجات العلمية.

وعلى الرغم من الحصار القاسي الذي تفرضه "إسرائيل" على قطاع غزة، أطلقت وزارة التربية والتعليم التابعة للحكومة في قطاع غزة بداية سنة 2013، برنامج "الفتوة" بهدف تدريب طلاب المدارس في المرحلة الثانوية على "مهارات الميدان والتدريب على السلاح". وقد أثار تنفيذ البرنامج جدلاً كبيراً، بشأن ما قد يترتب عليه من آثار سلبية في "إحداث موجة من العنف في صفوف الطلاب، وأنه أصبح مادة للاستغلال الإعلامي من قبل الاحتلال الإسرائيلي الذي يحرض على حكم حماس بشكل دائم". وقال مسؤول ملف التدريب الميداني لبرنامج "الفتوة" العقيد في جهاز الأمن الوطني محمد النخالة في حديث لصحيفة القدس:

> الشعب الفلسطيني يعاني باستمرار من إجراءات الاحتلال واعتداءاته المتكررة، وعانت غزة حربين متتاليتين خلال 4 أعوام فقط، وبرنامج الفتوة يهدف لتفريغ حالة العنف الموجودة لدى الطلاب، وهذا الجيل الصاعد الذي يعيش باستمرار في واقع مؤلم من خلال مشاهدته لجرائم



وقسوة الاحتلال، الذي ينتهك المقدسات ويغتصب الأرض الفلسطينية، ويرى الطالب في ابن عمه شهيداً، وشقيقه أسيراً، ما يولد عنده حالة من الاحتقان الشديد، التي يكون بحاجة لتفريغ تلك الطاقة التي بداخله[16].

كذلك قامت الوزارة في القطاع بتطوير وتحسين المناهج الدراسية، وخففت بعض مواد الثانوية العامة في إطار إصلاح نظام الثانوية العامة، وإدارة امتحانات الثانوية العامة السنوية بحرفية أعلى. وقامت باستحداث مناهج للتربية الوطنية في مرحلة التعليم الأساسية، أدخلت عليها مصطلحات ووحدات دراسية جديدة تناولت "المقاومة وتحرير فلسطين"، الأمر الذي رفضته وزارة التربية والتعليم في رام الله، وعدّته خطوة فردية[17]. وقال مدير العلاقات العامة والإعلام في حكومة غزة معتصم الميناوي في تشرين الثاني/ نوفمبر 2013 في تصريح لموقع الجزيرة.نت: "نحن نعلم أن ضغوطات جمة يمارسها الاحتلال الإسرائيلي على الأخوة بالضفة في تغيير وتعديل المناهج، بعكس غزة التي بها فسحة وحرية أكثر في هذا المجال"[18]. وصرح وزير التربية والتعليم العالي في الحكومة الفلسطينية في قطاع غزة أسامة المزيني، في كانون الأول/ ديسمبر 2013 للجزيرة.نت، أن اتفاقات أوسلو حرمت وزارة التربية والتعليم التابعة للسلطة من اعتماد منهاج للتربية الوطنية بعد الصف السابع[19].



حذف صورة الجندي الفلسطيني، والعلم الفلسطيني من يد الطالب والطالبة في تمرين للتعبير الشفوي في كتاب للصف الثالث أساسي

التعبير: نُعبّرُ شفوياً عن كُلِّ صورةٍ بجملةٍ مُفيدةٍ

التعبير: نُعبّرُ شفوياً عن كُلِّ صورةٍ بجملةٍ مُفيدةٍ

١٧

➢ ديمة السمان، التعليم في القدس المحتلة تحد وصمود: معركة المناهج الفلسطينية.. معركة تاريخ وثقافة وتراث..، السلطة الوطنية الفلسطينية، وزارة التربية والتعليم العالي، وحدة شؤون القدس، نيسان/ أبريل 2012.



حذف نشيد الانتفاضة من الكتب الفلسطينية

نشيد الانتفاضة

المحفوظات

إضاءة

عبد اللطيف عقل: شاعرٌ من بلدة (دير استيا) قرب نابلس، وُلد في أواخر الثلاثينيات، كان أستاذاً في جامعة النجاح، حاصلٌ على الدكتوراة في مجال علم النفس والتربية، له ستةُ دواوين وثلاثُ مسرحيات وبعضُ الدراسات الأكاديمية، وتوفي عام ألف وتسعمئة وثلاثة وتسعين ميلادية (١٩٩٣م).

المحفوظات

نشيدُ الانتفاضة

وطنُ الشمسِ ومهدُ الأنبياء
فرحةُ الموالِ في أفراحنا
وحياةُ الروحِ في أرواحنا
وجرى منذُ جرت فينا الدماء
تدفنُ الطفلَ على مهلٍ وتمشي
بين روحِ الأرضِ والأطفالِ قد تمّ اللقاء
بالحجارة
نرسمُ المجدَ على الزيتونِ شارة
بالحجارة.. نشعلُ الليلَ - على الليلِ - منارة
بالحجارة
نشعلُ النارَ ونارٌ من شرارة

إضاءة

عبد اللطيف عقل: شاعرٌ من بلدة (دير استيا) قرب نابلس، وُلد في أواخر الثلاثينيات، كان أستاذاً في جامعة النجاح، حاصلٌ على الدكتوراة في مجال علم النفس والتربية، له ستةُ دواوين وثلاثُ مسرحيات وبعضُ الدراسات الأكاديمية، وتوفي عام ألف وتسعمئة وثلاثة وتسعين ميلادية (١٩٩٣م).

➢ ديمة السمان، التعليم في القدس المحتلة تحد وصمود: معركة المناهج الفلسطينية.. معركة تاريخ وثقافة وتراث..، نيسان/ أبريل 2012.



ويمكن تلخيص أهم مجالات التعديلات والحذف في المناهج التربوية في الأراضي الفلسطينية كما يلي:

أ. الحذف والتعديل في العقيدة الإسلامية والتاريخ الإسلامي لكل ما يشير إلى البعد الجهادي في الرسالة الإسلامية؛ فحذفت الآيات والأحاديث التي تتحدث عن الجهاد.

ب. حذف جميع البطولات العربية وجهاد الشعوب العربية من أجل التحرر من الاستعمار.

ج. حذف ما يتعلق بشعب فلسطين وآدابه وقيمه وثقافته، وما يتعلق بجغرافية فلسطين وتاريخ فلسطين والقضية الفلسطينية. تمّ وضع كلمة "إسرائيل" مكان كلمة فلسطين، حتى على الخرائط الجغرافية وحذفت خريطة فلسطين وأسماء المدن الفلسطينية.

د. حذف كل ما يتعرض للتاريخ اليهودي القديم والحديث والحركة الصهيونية، وحذف كل ما يتعلق بعلاقة المسلمين باليهود زمن الرسول عليه السلام. وفي التاريخ الحديث حذف كل ما يتعلق بالجهود الصهيونية للسيطرة على فلسطين واحتلالها وإقامة الدولة اليهودية.

لقد هدفت سلطات الاحتلال من حذف وتعديل المناهج في الأراضي الفلسطينية المحتلة إلى تجهيل الطالب الفلسطيني وعزل ماضيه عن حاضره، لطمس معالم مستقبله وتشويه التاريخ العربي والإسلامي، لإفقاد الطالب الثقة بأمته وتاريخها وحضارتها.

حذف شعار السلطة الفلسطينية عن الكتب الفلسطينية







حذف النشيد الوطني الفلسطيني من الكتب الفلسطينية





➢ ديمة السمان، التعليم في القدس المحتلة تحد وصمود: معركة المناهج الفلسطينية.. معركة تاريخ وثقافة وتراث..، نيسان/ أبريل 2012.



2. الممارسات الإسرائيلية تجاه المدارس:

بعد عدوان حزيران/ يونيو 1967 سيطرت سلطات الاحتلال على المدارس الحكومية في الضفة الغربية وقطاع غزة، وأصبحت تُدار وتُمول من قبلها مباشرة، أما مدارس الوكالة والمدارس الخاصة فتخضع لمراقبة السلطات الإسرائيلية غير المباشرة؛ حيث قامت بإغلاق المدارس لعدة أيام أو أشهر؛ وكذلك اتبعت سياسة تعطيل المدارس إجبارياً في بعض المناسبات خوفاً من احتجاجات الطلبة، مثل يوم الأرض. وتصاعدت سياسة إغلاق المدارس ولفترات طويلة خلال اندلاع انتفاضة سنة 1987، ففي العام الدراسي 1988/1987 تمّ إغلاق جميع مدارس الضفة الغربية من بداية الفصل الدراسي الثاني، في محاولة من سلطات الاحتلال للسيطرة على الأوضاع بعد اندلاع الانتفاضة. وتمّ فتح المدارس على مراحل حيث استأنفت الدراسة في المرحلة الابتدائية بعد إغلاق استمر 107 أيام، والمرحلة الإعدادية بعد إغلاق دام 118 يوماً، والمرحلة الثانوية بعد 121 يوماً. وتمّ إغلاق المدارس في قطاع غزة أيضاً. كذلك فرضت "إسرائيل" حصاراً مشدداً على المدارس الفلسطينية عند اندلاع انتفاضة الأقصى سنة 2000، فأغلقت العديد من المدارس وحولتها إلى ثكنات عسكرية وأنزلت العلم الفلسطيني عنها، ورفعت العلم الإسرائيلي عليها.

3. الممارسات الإسرائيلية تجاه المعلمين:

لقد ارتكزت سياسة سلطات الاحتلال تجاه المعلمين الفلسطينيين على مبدأ يقوم على أساس أن كل معلم معادٍ لها، واستخدمت شتى السبل لتضيق الخناق على المعلم من أجل تعطيل فاعليته إلى الحد الأدنى. فقد تعرض المعلم لإجراءات قمعية مثل:



أ. الإحالة القسرية على التقاعد، دون وجه حقّ ودون إنذار مسبق.

ب. الفصل التعسفي لأسباب مختلفة وواهية.

ج. النقل التعسفي من مكان إلى آخر، واستخدم هذا الأسلوب كإجراء عقابي ضدّ المعلمين النشيطين وطنياً ولأسباب سياسية.

د. تجميد الدرجات والعلاوات.

هـ. استبعاد الخبرات والكفاءات التربوية، ما أدى إلى تدني المستوى التعليمي وتدني مستوى الأداء للمعلمين.

و. السجن، والاعتقال، والاستدعاء لدوائر المخابرات، والإقامة الجبرية، والإبعاد، ومنع السفر.

الحديث عن الاستقلال الإسرائيلي في الكتب الفلسطينية

دينا: لَقَدْ عَمَّرَتِ الدَّوْلَةُ
مُدُنَنا وَقُرانا العَرَبِيَّةَ
وَحَسَّنَتْها كَثيرًا.
أَحْمَد: وَلِذلِكَ زُيِّنَتِ المَدارِسُ
وَالدَّكاكينُ بِالكَهْرُباءِ.
خالِد: وَاسْتَفادَ الشُّيوخُ
وَالأَطْفالُ مِنَ التَّأْمينِ الوَطَنِيِّ.
كُلُّهُم: إِذَنْ هَيّا نُنْشِدُ نَشيدَ
عيدِ الاسْتِقْلالِ.

ישראל



القدس عاصمة
الثقافة العربية

ثالثاً: الاعتداءات الإسرائيلية على الطالب الفلسطيني

في الوقت الذي يجد فيه الطلاب والمعلمون في الضفة الغربية أن عليهم المرور عبر أكثر من 600 حاجز عسكري ونقطة تفتيش إسرائيلية، يعجز الطلاب والمعلمون في قطاع غزة عن الوصول إلى أماكن تعليمهم وتدريسهم لقلة الوقود وعدم توفر ميزانيات كافية للمدارس بسبب الحصار الجائر، بالإضافة إلى ما سببته الحروب من هدم وتدمير لعدد من المدارس والمؤسسات التعليمية.

لقد تضررت العملية التربوية كثيراً خلال انتفاضة الأقصى، وذلك نتيجة السياسة الإسرائيلية المتبعة منذ 2000/9/28. فالعديد من الطلبة والمدرسين والموظفين تعرّضوا للاعتقال والإهانة، واستشهد عدد كبير



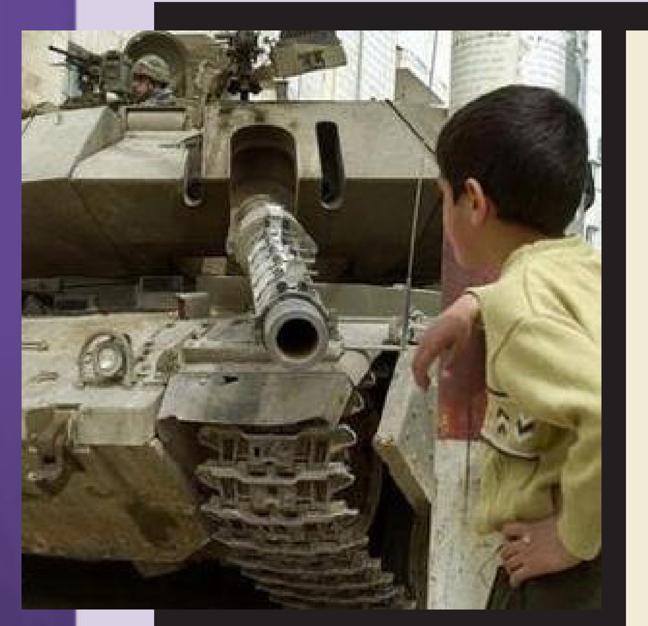
منهم، ناهيك عن الذين جرحوا برصاص جنود الاحتلال. هذا إلى جانب المشاكل والصعوبات التي عانوا منها، في أثناء ذهابهم وإيابهم من وإلى مدارسهم لا سيّما إجراءات الاحتلال على الحواجز العسكرية التي تفصل المدن والقرى الفلسطينية في مختلف المحافظات[20].

جدول رقم (5): الخسائر البشرية في المدارس في السلطة الفلسطينية في الفترة 2000/9/28–2009/4/15

الحالة		المجموع
شهداء	معلمون	37
	طلبة مدارس	662
	موظفون	8
معتقلون	معلمون	197
	طلبة مدارس	828
	موظفون	30
جرحى	معلمون	55
	طلبة مدارس	3,620
	موظفون	13

وقد تمّ قصف 297 مدرسة بالصواريخ وقذائف الدبابات منذ اندلاع انتفاضة سنة 2000 وحتى 2009/4/15، وحتى الجامعات والكليات لم تكن بمأمن من بربرية ووحشية العدوان الإسرائيلي؛ فقد اقتحم جنود الاحتلال مثلاً جامعة بيت لحم في 2002/12/8 وحاصروها وألقوا قنابل الغاز المسيل للدموع على الطلبة، وعطلوا الدراسة فيها، وأتلفوا الأثاث والأبواب والشبابيك والكمبيوترات، إضافة إلى إتلاف 245 كتاباً. وظلوا في الجامعة لمدة خمسة أيام[21].

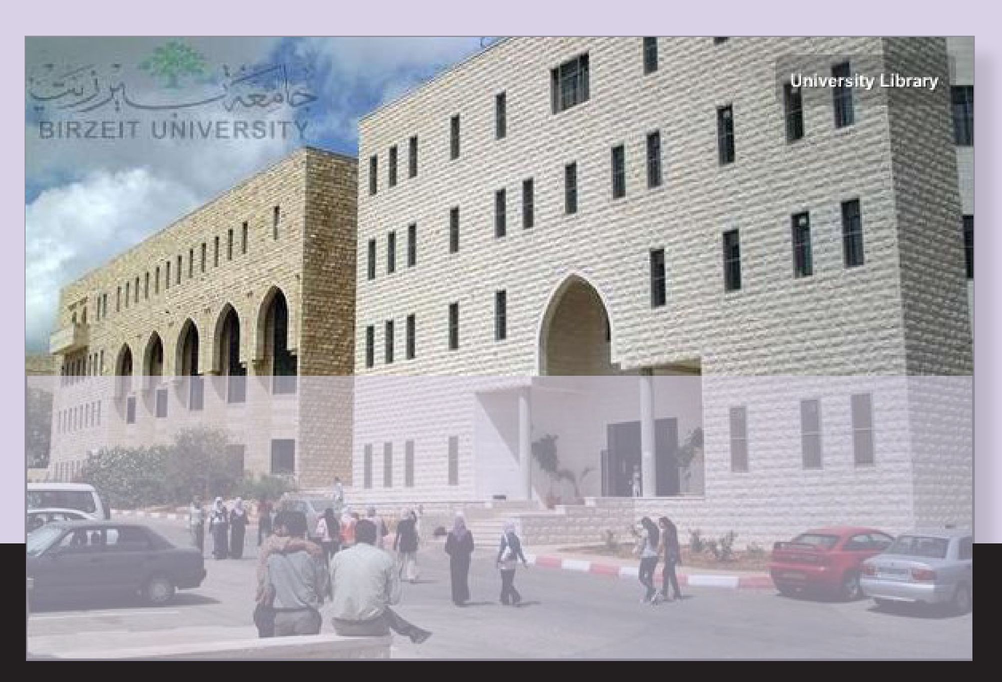




وقف الطفل صالح قوصيني، التلميذ في الصف السابع الابتدائي في "مدرسة المعري"، على مدخل بناية في المركز التجاري وسط نابلس الإثنين 2003/9/1، وجبينه يتصبب عرقاً بانتظار ذهاب دبابة تسد الطريق إلى مدرسته. وقد أخذت الدبابات والآليات العسكرية بالتدفق إلى شوارع المدينة في ساعات الصباح الأولى مع موعد توجه التلاميذ إلى مدارسهم في اليوم الأول من العام الدراسي. قال صالح: "سأبقى أنتظر إلى أن تغادر الدبابة لأذهب إلى المدرسة، فهناك ينتظرني أصحاب لي لم أرهم طيلة العطلة الصيفية". وروى شهود عيان أن دبابة فتحت النار من رشاش ثقيل في كافة الاتجاهات وسط المدينة، حيث كان يتجمع عدد من راشقي الحجارة، وأصابت التلميذ البالغ من العمر 15 عاماً بعيار ناري في خلف الرأس، جرى إخراجه بعملية جراحية.

➢ شبكة الإنترنت للإعلام العربي (أمين)، 2003/9/1، انظر:
http://www.amin.org/news/mohammad_daraghmeh/2003/sept/sept01.html





واجهت جامعات فلسطين إقفالات متكرّرة، فإقفال سنة 1973 كان الأوّل من بين 15 إقفالاً لجامعة بيرزيت بأمر عسكري إسرائيلي. وكانت بيرزيت قد أقفلت في الانتفاضة الأولى لمدة 51 شهراً، من كانون الثاني/ يناير 1988 حتى نيسان/ أبريل 1992. ويروي البروفسور غابي برامكي الذي شغل منصب رئيس جامعة بيرزيت في الفترة 1974–1993، كيف أن الجامعة استمرّت في أثناء مدة الإقفال الطويلة في عقد الصفوف سراً في أماكن مثل منازل خاصة وحقول ومكاتب شركات وجوامع وكنائس، و"كان الجنود يمشّطون البلدة بحثاً عن مثل هذه الصفوف"، ويحاولون أن يعتقلوا مَن لهم علاقة بها. كما كان الجيش الإسرائيلي غالباً ما يعلن أنّه عثر على "خلايا تعليمية غير شرعية". وغالباً ما كان الموظّفون الأكاديميون والطلاب يتعرّضون للسجن.

صحيفة **الحياة**، لندن، 2010/1/10.



طلاب قتلهم رصاص الغدر الإسرائيلي في عمر الطفولة



الاسم: محمد إبراهيم حجاج.
تاريخ الميلاد: 1986/8/5.
طالب في الصف: الثالث الإعدادي.
مكان السكن: قطاع غزة، الشجاعية.
تاريخ الاستشهاد: 2000/11/1.
مكان الاستشهاد: معبر المنطار.
موقع الإصابة: رصاصة في الرأس.

"كان بالنسبة لي تلميذاً مميزاً، ليس لكونه مجتهداً فوق العادة كما سيظن البعض ولكن لظرفه الإنساني القاسي جداً، فهو تربى في ظروف صعبة وتحمل مسؤولية كسب رزق للأسرة وهو في عمر الثامنة من عمره نظراً لبطالة الأب، إنه ذكي جداً ولكن ظروفه القاسية حالت دون أن يكون من التلاميذ الأوائل". بهذه الكلمات أجاب الأستاذ محمود هنية، مدير مدرسة الطفل الشهيد محمد حجاج، عندما سئل عنه.

الطالب محمود خلف، صديق الشهيد محمد الذي رافقه لحظة خروجه من المدرسة حتى استشهاده، روى ظروف استشهاده بالقرب من معبر المنطار، فقال: "كان ذلك في الأول من نوفمبر، حيث شهد ذلك اليوم تعليق الدوام في المدرسة، بهدف تمكين الراغبين من المشاركة في تشييع جثامين الشهداء الأربعة الذين كانوا قد سقطوا بالأمس".

ويتابع الطفل حديثه: "واصلنا السير إلى أن وصلنا المعبر وكان الرصاص ينهمر بغزارة في كل اتجاه وقد حاول محمد أن يختبئ خلف جدار إسمنتي، إلا أنه وعلى الرغم من ذلك أصيب في رأسه بمجرد أن رفعه قليلاً ليستطلع ما يدور من وراء الجدار، وعندها رأيت الدم يندفع من فمه، ثم سقط أرضاً".

الطفل محمود أكد أنه لم يسمع أبداً صوت رصاص في اللحظة التي استشهد فيها محمد وأصيب عدد كبير من الشبان المتواجدين هناك، مما يؤكد أن الجنود القتلة كانوا يستخدمون سلاحاً كاتماً للصوت في استهدافهم لأطفالنا وصغارنا.

➢ موقع المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان، لم يرحموا طفولتهم، تشرين الثاني/ نوفمبر 2001، انظر:
http://www.pchrgaza.org/arabic/studies/children.pdf



1. الاعتداءات على قطاع التعليم في قطاع غزة:

أ. الاعتداءات على قطاع التعليم في قطاع غزة خلال عملية الرصاص المصبوب Cast Lead أو كما أطلقت عليها المقاومة الفلسطينية "حرب الفرقان" في الفترة 2008/12/27–2009/1/18:

انطلقت الطائرات الحربية الإسرائيلية عند الساعة 11:30 من ظهر يوم السبت في 2008/12/27 لتضرب المقار الأمنية والمؤسسات العامة والتعليمية على امتداد قطاع غزة، وتزامن ذلك مع وقت تأدية طلاب مدارس قطاع غزة امتحانات نهاية الفصل الأول، الأمر الذي أوجد حالة من الخوف والهلع في صفوف التلاميذ، وكذلك أدى إلى إعلان وكالة الأونروا ووزارة التعليم تعليق الامتحانات، ومن ثم إغلاق المدارس واعتبار فترة الحرب الإجازة الفصلية التي تمنح عادةً للتلاميذ عقب انتهائهم من امتحانات الفصل الأول. وفي أعقاب وقف العدوان اتخذت وزارة التربية والتعليم ووكالة الأونروا قراراً بإلغاء كافة الامتحانات واعتماد الامتحانات الشهرية للفترة الماضية فقط، وهو ما أثّر على تقييم الأداء التعليمي في قطاع غزة[22].

دمرت قوات الاحتلال 226 مدرسة تدميراً كلياً أو جزئياً، منها 8 تدميراً كلياً، كما دمرت بشكل جزئي ثلاث جامعات، حيث كان الاستهداف لمباني محددة في تلك الجامعات. اضطرت وكالة الأونروا لتحويل 45 مدرسة تابعة لها إلى مراكز إيواء بسبب عنف استهداف الهجمات الإسرائيلية للتجمعات السكنية، إضافة إلى خمس مدارس حكومية، إلا أن مراكز الإيواء هذه لم تسلم من الاستهداف الإسرائيلي. كذلك تعرضت العديد من رياض الأطفال للقصف



الإسرائيلي المباشر وغير المباشر حيث بلغ عدد مؤسسات رياض الأطفال التي تعرضت للاعتداءات الإسرائيلية 69 روضة بينها 7 دمرت كلياً و62 روضة تعرضت لأضرار جزئية. لقد استشهد خلال الرصاص المصبوب 220 تلميذاً، وسبعة جامعيين و12 معلماً[23].

بعد انتهاء العدوان الإسرائيلي مباشرة اتخذت وزارة التربية والتعليم في قطاع غزة ووكالة الأونروا قراراً بإعادة افتتاح المدارس والدوام فيها وذلك في 2009/1/24 حيث توجه التلاميذ إلى مدارسهم بعد أن تمّ إخلاء معظم المدارس التي تحولت إلى مراكز إيواء. وحسب المستشار الإعلامي لوكالة الأونروا عدنان أبو حسنة فإن نحو 200 ألف طالب يدرسون في نحو 221 مدرسة تابعة للوكالة عادوا إليها بعدما تمّ إخلاء الكثير منها من المدنيين الذين أووا إليها خلال فترة القصف والتوغل الإسرائيلي. وأكد أن قرار استئناف العملية التعليمية كان "هاماً وضرورياً رغم وجود مشاكل نفسية واجتماعية لدى الطلبة". وحسب وزارة التربية التعليم في الحكومة الفلسطينية المقالة فإن نحو 250 ألف طالب في نحو 380 مدرسة استأنفوا دراستهم على الرغم من الأضرار التي خلفها العدوان الإسرائيلي[24].

وفي الفترة من شهر شباط/ فبراير 2009 لنهاية شهر تشرين الأول/ أكتوبر 2011 تعرض القطاع لـ 31 هجمة، أثرت في 72,391 طالباً وطالبة سواء عن طريق منع الوصول لمكان التعليم أو الإصابة، وقدرت اليونيسيف عدد الذين يحتاجون لدعم نفسي بعد الهجمات بين 14–18 ألف طالب[25].



صور من مدارس قطاع غزة في أثناء عملية الرصاص المصبوب

➤ صور حول آثار العدوان الإسرائيلي على غزة بحق الأطفال والمدارس في الفترة من 2008/12/27–2009/1/18، وزارة التربية والتعليم العالي، رام الله، دائرة الإعلام التربوي، كانون الثاني/ يناير 2009.



ب. الاعتداءات على قطاع التعليم في قطاع غزة خلال عملية عمود السحاب Pillar of Defense أو كما أطلقت عليها المقاومة الفلسطينية "حرب حجارة السجيل" في الفترة 14–2012/11/21:

حول الخسائر البشرية والمادية في القطاع التعليمي جراء العدوان على غزة في الفترة 14–2012/11/21، جاء في بيان صحفي صادر عن وزارة التربية والتعليم العالي في 2012/11/20 أن:

> قطاع التعليم من القطاعات التي تأثرت تأثراً مباشراً جراء هذا العدوان الهمجي سواء في الأرواح أو على صعيد الخسائر المادية. فقد خسر قطاع التعليم منذ العدوان الصهيوني على قطاع غزة خمسة من موظفيه الأكفاء... فضلاً عن استشهاد نحو عشرة من طلبة المدارس، وإصابة أكثر من 200 آخرين، كما تعرضت العديد من مؤسسات التعليم من مدارس وجامعات وكليات في شتى مناطق قطاع غزة إلى أضرار بالغة ومتوسطة في مباني المدارس والكليات.
>
> وقد تنوعت تلك الأضرار ما بين هدم كلي وجزئي، خاصة في المناطق الحدودية مع الاحتلال والتي كانت نسبة الأضرار فيها أكثر منها في المناطق وسط المدن؛ حيث تعرضت خمس مدارس على الأقل شرق مدينة غزة إلى أضرار في مبانيها، والتي تمثلت في تصدع بعض الجدران وتكسير لنوافذ الغرف الصفية، وكذلك تلف العديد من الأبواب ومقاعد الدراسة الخاصة بالطلبة... وفي غرب غزة تعرضت ثمانِ عشرة "18" مدرسة للأضرار كما مثيلاتها في شرق غزة..... .
>
> أما على صعيد الكليات فقد نالت قذائف الاحتلال من جدار كلية العلوم التكنولوجيا بخانيونس، وتحطم جزء كبير من أثاث الكلية[26].



وطالبت الوزارة، الاحتلال الإسرائيلي بالالتزام ببنود اتفاقية جنيف الرابعة بتحييد المؤسسات التعليمية من أي عدوان، وطالبت كافة المنظمات الدولية العاملة في مجال حقوق الإنسان بضرورة إدانة العدوان الإسرائيلي على المؤسسات التعليمية في غزة وعدم اكتراثه بأرواح الطلبة في أثناء عدوانه.

ج. الاعتداءات على قطاع التعليم في قطاع غزة خلال عملية الجرف الصامد Protective Edge أو كما أطلقت عليها المقاومة الفلسطينية "حرب العصف المأكول" في الفترة 2014/7/7–2014/8/26:

شنت "إسرائيل" في 2014/7/7 حرباً على قطاع غزة، طالت كافة مناحي الحياة الاقتصادية، والتعليمية، والصحية، والبيئية، والبنية التحتية وغيرها، واستمرت لـ 51 يوماً، راح ضحيتها أكثر من 2,100 شهيد وأكثر من 11 ألف جريح، من بينهم 22 شهيداً وعشرات الجرحى من العاملين في وزارة التربية والتعليم العالي، ومئات الشهداء وآلاف الجرحى من الأطفال وطلبة المدارس.

وبينت وزارة التربية والتعليم العالي في غزة في تقرير مفصل عن الأضرار التي لحقت بالتعليم نتيجة هذا العدوان، أن تكلفة الأضرار التي لحقت بقطاع التعليم من مدارس حكومية ووكالة وخاصة ورياض أطفال ومؤسسات تعليم عالٍ حكومية وغير حكومية بلغت نحو 33.1 مليون دولار. وأوضح التقرير أن هناك 187 مدرسة حكومية قد تضررت بتكلفة تصل إلى 14.4 مليون دولار، و91 مدرسة تابعة للأونروا قد تضررت بتكلفة 3.9 مليون دولار، و49 مدرسة خاصة تضررت بتكلفة 2.6 مليون دولار، و199 روضة أطفال تضررت بتكلفة 1.1 مليون دولار، وهناك أضرار لثلاث مؤسسات تعليم عالٍ حكومية بتكلفة 5 آلاف دولار، كما أن 9 مؤسسات تعليم عالٍ غير حكومية تضررت بتكلفة 10.6 ملايين دولار[27].



صور لمدارس دمرها الاحتلال الإسرائيلي في أثناء عملية العصف المأكول

➤ انظر: السلطة الوطنية الفلسطينية، وزارة التربية والتعليم العالي، قطاع غزة، في:
http://www.mohe.ps/





بعد دفنها... تعود للحياة من جديد

انفجار قوي ومرعب، غبار كثيف حوّل المكان لظلام دامس... هذا آخر شيء تذكرته أسماء بن جرمي من الصف العاشر الأساسي بمدرسة المسمية برفح، التي أُصيبت نتيجة العدوان الصهيوني على قطاع غزة 2014، قبل أن يُغمى عليها وتُدفن تحت الأنقاض والرمال بشكل كامل. والد أسماء يقول: أخرجناها وعملنا لها التنفس الصناعي إلى أن وصل الاسعاف، لقد أصيبت بكسور في الظهر لكن الحمد الله هي بخير الآن. أسماء تأمل أن تتعافى بسرعة لتعود إلى مدرستها وتتعلم وتتحدى الاحتلال الصهيوني.

➢ انظر: السلطة الوطنية الفلسطينية، وزارة التربية والتعليم العالي، قطاع غزة، "أسماء" خرجت من تحت الركام و"هلا" تروي كيف فقدت شقيقها الوحيد "محمود"، 2014/9/28.

وعلى الرغم من حجم الدمار الذي طال القطاع التعليمي في هذه الحرب، سعت وزارة التعليم في غزة إلى الإعداد لعام دراسي طبيعي وفي وقت قياسي، حيث بدأ العام الدراسي الجديد 2015/2014 في 2014/9/14. وجاء في بيان صحفي بمناسبة بدء العام الدراسي الجديد في مدارس قطاع غزة، على لسان وكيل وزارة التربية والتعليم العالي زياد محمد ثابت[28]:



يتوجه اليوم الأحد الموافق 14 سبتمبر 2014 حوالي نصف مليون طالب وطالبة من قطاع غزة إلى مقاعد الدراسة في المدارس الحكومية والخاصة ومدارس الأونروا.

ففي وقت قياسي قمنا بتقييم الواقع ونقل الطلاب من المدارس المدمرة والمدارس التي استخدمت كمراكز للإيواء إلى مدارس تمّ افتتاحها لتعمل في الفترات المسائية في المباني التي كانت تعمل بنظام الفترة الواحدة، وفي إطار التنسيق والتعاون مع وكالة الغوث تمّ استضافة 11 مدرسة للأونروا في المباني المدرسية الحكومية. وقد قمنا بالتعاون مع العديد من المؤسسات الدولية والمحلية بتنظيف المباني المدرسية وتعقيمها وإزالة الركام منها والتأكد من خلوها من مخلفات الحرب والأجسام غير المنفجرة وتهيئتها لاستقبال المعلمين والطلبة، كما قمنا بإعادة توزيع الأثاث بعد إصلاح ما أمكن إصلاحه وتوفير ما أمكننا توفيره من احتياجات المدارس من قرطاسية وغيرها.

كذلك قامت وزارة التربية والتعليم العالي في قطاع غزة بتدريب 11 ألف معلم ومعلمة على الدعم النفسي، والدعم الأكاديمي للطلبة العاديين والمصابين، وذلك للتخفيف عنهم وتخليصهم مما أصابهم من حالات نفسية بعد عملية العصف المأكول، من خلال اللعب، والرياضة، والموسيقى، والرسم الحر، والتعلم النشط، والتعلم التعاوني، والرحلات التعليمية وغيرها. كما تمّ تدريب الطواقم العاملة على تخفيف الواجبات البيتية وعدم إثقال الطلبة بها. وقامت الوزارة بتخفيف بعض الموضوعات الموجودة في المناهج التعليمية لعدة مراحل دراسية وذلك لتتواءم مع الوقت المتاح للفصل الدراسي، بعد التأخير الذي حصل جراء العدوان الصهيوني على القطاع، ضمن معايير وأسس علمية لا تؤثر على عملية تسلسل المفاهيم والمعارف للطلبة[29].



الترفيه والدعم النفسي لطلاب العام الدراسي الجديد 2015/2014 في قطاع غزة





➢ انظر: السلطة الوطنية الفلسطينية، وزارة التربية والتعليم العالي، قطاع غزة.





➢ انظر: السلطة الوطنية الفلسطينية، وزارة التربية والتعليم العالي، قطاع غزة.

2. الاعتداءات على قطاع التعليم في الضفة الغربية:

أظهر تقرير أصدرته وزارة التربية والتعليم في الضفة الغربية، حول الانتهاكات الإسرائيلية على مدار سنة 2012 بحق المسيرة التعليمية والتربوية وأبنائها، تعرُّض ما يزيد عن 300 من معلميها وطلبتها إلى اعتداءات مباشرة، أسفرت عن سقوط عدد من الشهداء والجرحى، وتعرض العشرات منهم للاعتقال. بالإضافة إلى تعرض أكثر من 30 مدرسة إلى أكثر من مئة اعتداء وانتهاك من قبل قوات الاحتلال



ومستوطنيه، أدت إلى تعرّض المؤسسات التعليمية لأضرار مباشرة من تكسير واقتحامات، وغيرها من الأضرار غير المادية، كالهدر التعليمي، التي أثرت بشكل سلبي على مجريات العملية التعليمية وحقوق أبنائها في التعليم. وبيّن التقرير أن عدد الطلاب الشهداء في الضفة في سنة 2012 بلغ أربعة شهداء، وبلغ عدد المعتقلين 162 معتقلاً من بينهم ثمانية معلمين ومعلمة و154 طالباً، كما أنه تمّ احتجاز 56 طالباً و25 معلماً لعدة ساعات من قبل جنود الاحتلال. أما بالنسبة للجرحى فبلغ عددهم 34 جريحاً من ضمنهم 3 معلمين وآذن و30 طالباً حيث تنوعت الإصابات بين رصاص حيّ، ورصاص مطاطي، والضرب المبرح، بالإضافة إلى استنشاق العشرات من الطلبة للغاز المسيل للدموع. أما بالنسبة إلى سير المسيرة التعليمية فقد بلغ عدد المدارس التي تعطل فيها الدوام كلياً 27 مدرسة، وبلغ مجموع أيام التعطيل الكلي 32 يوماً تعليمياً. وحُرم 9,981 طالباً وطالبة من الوصول إلى مدارسهم، وكذلك منع 638 معلماً ومعلمة من الوصول إلى مراكز عملهم بسبب قيام قوات الاحتلال باقتحام تلك المدارس ومنع مواصلة التعليم فيها[30].

أشار تقرير نظام المراقبة والتقييم للسنتين 2011 و2012 في وزارة التربية والتعليم أن الأطفال في مدارس منطقة ج يتعرضون لوضع نفسي واجتماعي صعب، إذ يعاني ما يقارب 9% من الطلبة من مشاكل نفسية واجتماعية مرتبطة بوجودهم في هذه المنطقة الجغرافية الأمنية التي وجدت من قبل الاحتلال الإسرائيلي. تقع 10% من المدارس في تلك المنطقة التي لا تملك الحكومة الفلسطينية السيطرة عليها. ويعاني الأطفال في تلك المناطق غالباً من صعوبة في الوصول إلى الخدمات الصحية



والتعليمية والاجتماعية، ومن عنف مرتبط بالمستوطنين والجيش الإسرائيلي. وتدل نتائج تقرير المراقبة والتقييم إلى ارتفاع نسبة الطلبة في المدارس الحكومية في منطقة ج الذين يعانون من مشاكل نفسية وسلوكية في سنة 2012، 69.2% مقارنة بـ 38% سنة 2011[31].

3. الطلاب الأسرى:

ما يزال الأطفال الفلسطينيون "الأسرى" محرومين من حقهم في التعلم، حيث يتلقى بعضهم التعليم من زملائهم البالغين، دون توفر مناهج دراسية فلسطينية أو أيّ كتب دراسية، ودون مراعاة للسن والفروقات الفردية بينهم، هذا في حال جمعهم السجن مع من هم أكبر منهم، أما الأطفال المعزولون في سجن "تلموند" الإسرائيلي الخاص بالقاصرين (10–14) عاماً فلا يتلقون تعليماً على الإطلاق[32].

وفي حوار مع موقع "إيلاف" أكد جهاد زكارنة الوكيل المساعد للمحافظات الشمالية في وزارة التربية والتعليم الفلسطينية في تشرين الثاني/ نوفمبر 2008 على أن إدارة السجون الإسرائيلية تفرض الرقابة على نوعية أسئلة الثانوية العامة "التوجيهي" التي يقدمها الطلبة المعتقلون في سجونها، مشيراً إلى أنها تحتجز عدداً من دفاتر إجابات الأسئلة لأسباب ليست مقبولة، مشدداً على أن هذه الإدارة تمنع طلبة الفرع العلمي من تقديم مادتي الفيزياء والكيمياء وأحياناً الرياضيات بحجج تدعي أنها "أمنية"، مبيناً أن هذه الإدارة أيضاً تمارس عقوبات تأديبية على طلبة التوجيهي تصل إلى حرمانهم من تقديم الامتحان، أو القيام بنقل هؤلاء المعتقلين قبل موعد الامتحان بيوم أو يومين بغية إيجاد جوّ من الفوضى في أثناء تقديم الامتحانات[33].


القدس عاصمة
الثقافة العربية

رابعاً: التعليم في القدس

تعمل سياسة الاحتلال الإسرائيلي في بيت المقدس على سلب الجيل الجديد حقه في التعليم حتى مرحلة التعليم الجامعي، للخروج بنشء غير متعلم وجاهل ثقافياً وعلمياً، يسهل تخليه عن هويته وجذوره. كما تؤدي هذه السياسية إلى تركيبة ديموغرافية تتكون من أقلية عربية غير متعلمة ومتقدمة في السن، لاضطرار من يبقى في قيد التعليم من الشباب للهجرة خارج القدس، وربما للأبد، لمواصلة دراستهم الجامعية[34].

فكان أن غيرت "إسرائيل" المناهج العربية بما يتلاءم ومتطلبات الاحتلال، وأدخلت شهادة "البجروت" عوضاً عن شهادة الثانوية العامة "التوجيهي" غير المعترف بها في الجامعات العبرية، ليتبع ذلك عدم



اعترافها بشهادة جامعة القدس (العربية). وحتى الطلاب الفلسطينيون الذين يختارون "البجروت" طموحاً في دخول إحدى الجامعات العبرية، ويضطرون لحفظ وثيقة "الاستقلال" الإسرائيلية عن ظهر قلب، تلك الوثيقة التي تعبث بالتاريخ الفلسطيني، لا يستطيعون دراسة بعض التخصصات في الجامعات الإسرائيلية كهندسة الجينات في كلية الطب مثلاً، ناهيك عن منعهم من دراسة الطيران، فهذه تخصصات "محظورة"[35].

أقدمت سلطات الاحتلال منذ ضمها شطري القدس سنة 1967 على إغلاق مكتب التربية والتعليم لمحافظة القدس واعتقلت مدير التربية. وقامت سلطات الاحتلال بإلحاق جميع المدارس الحكومية التابعة لوزارة التربية والتعليم الأردنية بجهاز المعارف الإسرائيلية[36].

وبالنسبة للمدارس الأهلية في مدينة القدس، وهي مدارس ذات ملكية فردية أو تابعة لمؤسسة أو جمعية خيرية، فقد سَنَّت حكومة الاحتلال قانوناً يسمح لها بالإشراف على هذه المدارس. وقد صدر هذا القانون تحت رقم 564 لسنة 1968. وقد ألحقت "إسرائيل" المدارس العربية إدارياً ومنهجياً بأجهزتها، وأُتبع التعليم الثانوي إدارة المعارف في بلدية القدس، وأتبع التعليم الأساسي أجهزة المعارف الإسرائيلية.



מדינת ישראל
משרד החינוך

עיריית ירושלים
המינהלה לחינוך ירושלים

بلدية اورشليم القدس
إدارة المعارف اورشليم القدس

ירושלים

28/3/2012

ספרי לימוד 1

حضرات مدراء المدارس المحترمين

تحية وبعد،

الموضوع: توفير الكتب المطلوبة للمدرسة

لاحقا للرسالة الصادرة في تاريخ 28/2/2012 بعنوان طلب تعبئة نموذج، لعدد الكتب المنهجية المطلوبة للعام الدراسي 2013/2012،أتوجه لحضراتكم ثانية، وللمرة الأخيرة بتوفير النموذج لأعداد الكتب المطلوبة من قبلكم في أقصى سرعة، ولموعد أقصاه **8/4/2012**.

ارجو منكم وبإصرار توفير النموذج المطلوب، كي **لا تتاخر** عملية طباعة الكتب للعام الدراسي الجديد، علمًا بانه سيكون هذا التوجه الاخير، والمدرسة التي تتاخر عن التاريخ المحدد أعلاه، سوف نزودها بأعداد كتب، وفق اعداد الطلاب المسجلة لدينا لهذا العام.

نلفت انتباه حضرتكم، بأنه عليكم استخدام الكتب الصادرة من قبل البلدية **فقط**، ولا يسمح شراء كتب من مصادر اخرى.

الرجاء ان تسارعوا في تقديم طلباتكم.

شكرا على تعاونكم!

مع فائق الاحترام

لارا مباريكي

مديرة إدارة المعارف العربيّة

نسخة:

للسادة مفتشي المدارس العربية المحترمين

للآنسة رفيقة عثمان المحترمة- مديرة ادارة المعارف العربية

عمّمت بلدية القدس رسالة في 2012/3/28، على مدارس القدس الشريف، بضرورة تعبئة احتياجات كل مدرسة من الكتب الدراسية، التي ستقوم هي بدورها بتزويدها لتلك المدارس، وجاء في الرسالة ما نصه "نلفت انتباه حضرتكم، بأنه عليكم استخدام الكتب الصادرة من قبل بالبلدية فقط، ولا يسمح شراء كتب من مصادر أخرى".

➢ انظر: السلطة الوطنية الفلسطينية، وزارة التربية والتعليم الفلسطينية، في:
http://www.mohe.gov.ps/BrowseArticles.aspx?CatID=125



وقامت "إسرائيل" بتعيين مديرين ومعلمين في المدارس العربية في القدس لا يحملون مؤهلات تربوية وفنية تتيح لهم حقّ ممارسة مهنة التعليم، فكثير منهم يحملون شهادات الثانوية العامة. ولم تقم سلطات الاحتلال بتطبيق التعليم الإلزامي، ولم تفرض على أولياء أمور الطلبة تسجيل أبنائهم، وتفشت ظاهرة التسرب في المدارس[37]. ووصلت نسبة المتسربين في القدس في العام الدراسي 2012/2011 إلى نحو 50% من طلاب القدس، بهدف استيعابهم في سوق العمل الإسرائيلي كأيادي عاملة رخيصة[38].

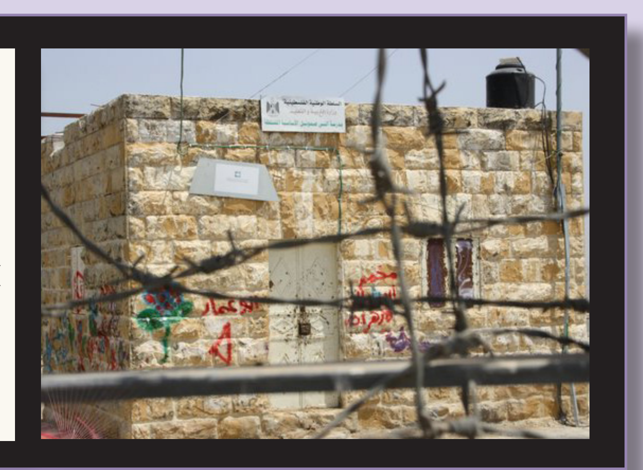
لاقت الإجراءات الإسرائيلية في قضايا التعليم مقاومة شديدة من قبل السكان والجهاز التعليمي ورفض تام من مديري المدارس والمعلمين، وقامت "إسرائيل" باعتقال عدد من المدرسين. وقد رفض غالبية المعلمين العمل في المدارس التابعة لوزارة المعارف، وتوجهوا إلى المدارس الخاصة والأهلية التي ظلت تطبق المنهاج الأردني. وقد لعب المعلمون دوراً كبيراً في تشجيع أولياء أمور الطلبة لنقل أبنائهم إلى المدارس الوطنية سواء ما كان تابعاً للأوقاف الإسلامية أم للأديرة والكنائس المسيحية والمدارس المملوكة من جمعيات أم أشخاص[39].

وقد حذر رئيس الجبهة الإسلامية المسيحية الدكتور حسن خاطر في تصريحات له من الأخطار المهددة بانهيار قطاع التعليم والقطاعات الأخرى في المدينة المحتلة. وأوضح خاطر بأن الأوضاع تتفاقم يوماً بعد يوم بسبب حرمان سلطات الاحتلال في القدس لنحو تسعة آلاف طالب من مواصلة تعليمهم، والتقدم إلى مرحلة الثانوية العامة، وعدم توفر مقاعد دراسية لهم وافتقار المدارس ومؤسسات التعليم إلى مرافق صحية مناسبة. وأكد بأن هذه المشكلة تمثل "حاجةً وطنية ويجب الاهتمام بها وإعطائها الأولوية في ميزانية الحكومة". ويوضح خاطر بأنه بات من الطبيعي أن ترى أطفالاً مقدسيين لا تتجاوز أعمارهم 12 عاماً يتسكعون في أزقة القدس



القديمة، ويجمعون القوارير الفارغة من حاويات النفايات أو ينتزعون الأسلاك النحاسية ويبيعونها لأصحاب الخردة لكسب المال بغية إعانة ذويهم. وفي توصيف لهذه الحالة، رأى عالم الاجتماع وعضو المجلس التشريعي عن القدس برنارد سابيلا أن الفقر في القدس "موجود لكنه يزداد نتيجة الجدار العنصري العازل، والحصار على القدس المحتلة وعزلها عن محيطها وحرمان سكان الضفة من الوصول إليها، بعد أن كانت مركزاً تجارياً واقتصادياً يعتمد على زواره الفلسطينيين والأجانب"[40].

على صعيد آخر، جمد الاحتلال بناء الأبنية المدرسية، ووضع العراقيل المختلفة أمام استصدار رخص لبناء المدارس، ولم يراعِ الزيادة السكانية الطبيعية، مما تسبب بنسبة اكتظاظ عالية في الغرف الصفية، تؤثر سلباً على العملية التعليمية بشكل عام. مع العلم أن تكاليف الاستئجار السنوية لمدارس الأوقاف وحدها يصل إلى قرابة مليون دولار سنوياً، مما يشكل عبئاً مادياً على مديرية التربية في القدس، ويعطي شعوراً بعدم الاستقرار للمدرسة التي تتعرض لابتزاز بعض مؤجري المباني، الذين يهددون بالإخلاء من وقت إلى آخر[41].



أقامت مدرسة النبي صمويل في القدس مرحاضاً بسبب الافتقار إلى مرافق صحية ملائمة في المدرسة، فما كان من محكمة إسرائيلية إلا أن أصدرت أمراً بهدم المرحاض.

➢ عبد الرؤوف أرناؤوط، حرب إسرائيلية على التعليم في القدس، ملحق فلسطين، صحيفة **السفير**، بيروت، كانون الأول/ ديسمبر 2013، انظر:
http://palestine.assafir.com/Article.aspx?ArticleID=2713





صورة تظهر معاناة الطلاب على حاجز قلنديا وهي معاناة يومية يعانيها الطلبة في طريق ذهابهم وعودتهم من المدرسة.

➢ انظر: السلطة الوطنية الفلسطينية، وزارة التربية والتعليم الفلسطينية، في: http://www.mohe.gov.ps/ShowArticle.aspxID=696

في المقابل، إذا ما تمت المقارنة بين حجم الموازنة لمدارس الطلبة العرب في القدس ومدارس الطلبة الإسرائيليين، نجدها تزيد عدة أضعاف، حيث يتوفر في مدارسهم، شتى المرافق التعليمية المجهزة بمواصفات وشروط ومعايير عالمية، كي تكون مدرسة صديقة للطفل، تحبب الطفل بمدرسته وتشجعه على المضي في تعليمه، من خلال المشاريع والبرامج المختلفة التي تدعم هذا التوجه[42].

وقد حرم الاحتلال الطالب الفلسطيني من التمتع بحقه في التعبير عن هويته وثقافته وتراثه وممارسة عبادته، حيث تمنعه من إقامة الاحتفالات المختلفة، ولا تسمح للطلاب بالتوجه الجماعي للمسجد الأقصى لممارسة شعائرهم الدينية، بحجة عدم استصدار تصريح لذلك[43].



التعليم المهني في القدس:

إن نظام التعليم المهني في القدس لا يلقى الاهتمام الكافي الذي يستحقه، والإقبال على هذا النوع من التعليم ضعيف، وبقي مستوى التعليم المهني متدنياً ولا يلبي احتياجات سوق العمل. وفي المقابل تعمل سلطات الاحتلال الإسرائيلي على إنشاء مراكز تعليم مهني وتقدم لها التسهيلات والدعم المادي لجذب الطلبة إليها، وتقوم بالإعلان عن هذه المراكز بمختلف أساليب الدعاية بالوسائل الإعلامية المختلفة في داخل المدارس الأكاديمية في المدينة، وتقدم المنح الدراسية للملتحقين بها. وتتميز هذه المراكز بأنها تلبي احتياجات سوق العمل الإسرائيلي لتحويل الطلبة من الدراسة الأكاديمية إلى عمال مأجورين في سوق العمل. وتقبل المراكز المهنية الطلبة الذين لم يكملوا الدراسة في المرحلة الدراسية الإلزامية، مما يتهدد الطلبة بالارتداد إلى الأمية الأبجدية، حيث لا تقوم هذه المراكز بتدريس اللغة العربية لهم[45].



صف في مدرسة من مدارس القدس الشريف يظهر حجم الاكتظاظ داخل الصف.

➢ انظر: السلطة الوطنية الفلسطينية، وزارة التربية والتعليم الفلسطينية، في:
http://www.mohe.gov.ps/ShowArticle.aspxID=697



خامساً: أثر الحصار على تحصيل الطالب الفلسطيني

زرعت قوات الاحتلال الإسرائيلي حواجزها العسكرية على مداخل المدن والقرى الفلسطينية، الأمر الذي أدى إلى إجبار الفلسطينيين بالمرور من خلال هذه الحواجز أو بسلوك طريق وعر للوصول إلى المكان المقصود. إلى ذلك، قد تفرض قوات الاحتلال منع التجوال على المواطنين في معظم المدن والقرى الفلسطينية ولعدة أيام متتالية. وقد أدت هذه الإجراءات إلى جانب بناء الجدار في الضفة الغربية والحصار الاقتصادي والسياسي في قطاع غزة إلى خنق الحركة التعليمية في كافة المدن الفلسطينية.





بين يديها ترتجف ورقة الامتحان..... القلم بين أناملها يكاد يقع..... والدموع تتزاحم في عيونها، وغصة كبيرة تخنق صوتها..... أمل، ابنة الـ 15 ربيعاً لم تكن تتألم من أسئلة صعبة أو نسيان معلومة، بل كان منبع حزنها من ماءٍ سال على ورقتها البيضاء وأخذ يمسح الحروف والكلمات. وعندما بدأت قطرات الحبر الأسود تلون مقعدها وجدت أمل نفسها تصرخ: "نريد حلاً.. لا يمكن أن نبقى هكذا". ثم ارتفعت صيحات التذمر والتأفف من جميع طالبات الفصل، والأيادي جميعها تشير إلى مياه المطر المنهمرة من ثنايا السقف المهترئ. ولم تفلح محاولات معلمة الفصل لتهدئة طالباتها، وقررت أمام دموع تهطل من العيون إلغاء الامتحان وتحديد تاريخ جديد في يوم آخر. هذا المشهد على مرارته هو الواقع التقليدي المُعاش في "مدرسة مواصي رفح المشتركة" الواقعة إلى الجنوب من قطاع غزة. وهي مدرسة لا يتصوّر أحد أن يكون مثلها موجوداً على أرض الواقع، فالفصول عبارة عن كرفانات (بيوت متنقلة) مصنوعة من الحديد الذي تآكل وغمره الصدأ، يحرق حرها في الصيف ويغرق أهلها في الشتاء.

➢ **مجلة الأمان**، 2008/11/7، انظر: http://www.al-aman.com/subpage.asp?cid=8086





كيف نبغ المتفوقون في فلسطين

قالت: أتمنى أن يتساءل العالم أجمع كيف نبغ المتفوقون في فلسطين على الرغم مما يعيشونه من احتلال وحصار وظلم فاق التخيل، وفقر مطبق وانقسام. وقد زفت وزارة التربية والتعليم إلى حنان عبر مؤتمرها الصحافي نبأ تفوقها وحصولها على مرتبة الشرف الأولى في فلسطين إلى جانب ثلاث زميلات وزميل بمعدل 99.3%. وتجيب الطالبة المتفوقة على سؤال لصحيفة "الأيام"، حول الإشكالات التي واجهتها خلال دراستها وتقديم امتحاناتها، قائلة: صدقاً جيرت الحصار وكيفته معي لدرجة أنني أصبحت أهوى الدراسة على الشمعة وأشعر بالأمان في ضوئها. وقالت الفتاة التي عكست كلماتها شيئاً من الألم وأوحت بالضيق الاقتصادي، إنها تتمنى الدراسة في الخارج لكن ظروفها لا تسمح لها الآن على الأقل، وتشعر بأن هناك مؤسسات تقدّر تفوقها وإنجازها وتتبنى أحلامها، وبالرغم من أنها تدرك أن هناك منحاً للمتفوقين إلا أن هاجس الحصار واستمراره يبدد أحلامها.

➢ صحيفة **الأيام**، رام الله، 2008/7/19.

بعد استكمال بناء جدار الفصل والتوسع الإسرائيلي، بدأ قطاع التعليم يتجه نحو كارثة حقيقية، حيث فُصل الرأس عن الجسم الفلسطيني، ومنع الفلسطينيين من حملة هوية الضفة الغربية من دخول القدس والتعليم في مدارسها، مما أدى إلى نقص حاد في الخبرات والتخصصات لدى المعلمين[45].

الجدار= سجن كبير



➢ ريما طحاينة – الأحمد، أثر جدار الضم والتوسع العنصري على العملية التعليمية، السلطة الوطنية الفلسطينية، وزارة التربية والتعليم العالي، الإدارة العامة للعلاقات الدولية والعامة، دائرة الإعلام التربوي، 2012، انظر:
http://www.mohe.gov.ps/Uploads/admin/jedar%20all.pdf

فالمعلمون من سكان الضفة الغربية الذين كانوا يعملون في القدس قبل إقامة جدار الفصل العنصري يشتكون من أن السلطات الإسرائيلية ترفض في غالبية الأحيان إصدار التصاريح التي تمكنهم من عبور الحواجز الإسرائيلية للوصول إلى القدس. وحتى في حال حصولهم على هذه التصاريح، فإنهم يضطرون إلى مغادرة منازلهم في ساعات مبكرة من الصباح، ليكون بإمكانهم الالتحاق بمدارسهم بعد اجتياز الحواجز الإسرائيلية. ولا تتوقف هذه المعاناة على المعلمين إذ يضطر المئات من الطلبة من حملة الهويات المقدسية الذين عزل جدار الفصل العنصري أحياءهم





عن المدينة، مثل كفر عقب ومخيم شعفاط، لعبور الحواجز العسكرية الإسرائيلية يومياً ذهاباً إلى مدارسهم وإياباً للـعودة إلى منازلهم، قبل أن يبدأوا في اليوم التالي رحلتهم من جديد[46].

بدأت سلطات الاحتلال الإسرائيلي ببناء جدار الضم والتوسع العنصري في حزيران/ يونيو 2002، والذي عُدَّ مشروعاً استيطانياً لتغيير الحقائق على الأرض من خلال مصادرة قسم كبير من أراضي الفلسطينيين وعزلهم داخل تجمعات مغلقة وشبه مغلقة. يمر الجدار بمسار متعرج، حيث يحيط بمعظم أراضي الضفة الغربية، وفي أماكن معينة يشكل "معازل"، بمعنى مدينة أو مجموعة بلدات محاطة من كل أطرافها تقريباً بالجدار، لإعاقة حياة السكان الفلسطينيين أو ضمّ أراضٍ من الضفة الغربية إلى "إسرائيل"، وقد بلغ عدد التجمعات المعزولة 53 تجمعاً. يصل ارتفاع الجدار إلى ثمانية أمتار[47]، وقد بلغ طول الجزء المكتمل من الجدار في سنة 2011 قرابة 437.5 كم وهو قرابة 62% من المسار المخطط له، وفقاً لتقرير لمنظمة بتسيلم – مركز المعلومات الإسرائيلي لحقوق الإنسان في الأراضي المحتلة B'Tselem - The Israeli Information Center for Human Rights in the Occupied Territories.

يخرق الجدار الإسرائيلي وسياسات "إسرائيل" فيما يختص بالتعليم المواثيق والقوانين التالية[48]:

1. قانون التعليم الإلزامي الإسرائيلي نفسه والذي يُوجب على الحكومة توفير التعليم الإلزامي المجاني لكل طفل يتراوح عمره بين 5 و15 عاماً، بصرف النظر فيما إذا كان لهذا الطفل قَيْد في سجل السكان في وزارة الداخلية أو حتى فيما إذا كان والداه مقيمين بشكل غير قانوني.



2. الفقرة 50 من معاهدة جنيف الرابعة والتي تطالب "إسرائيل" بصفتها قوة الاحتلال بأن "تُسهل على المؤسسات، التي تُكرِّس جهودها للعناية بالأطفال وتعليمهم، القيام بعملها بشكل لائق".

3. الميثاق المُعَد ضدّ التمييز في التعليم والذي يمنع بشكل صريح "حصر التعليم ذي المستوى المُتدني في شخص أو فئة من الأشخاص"... .

هناك سبعة مديريات للتربية تعاني 48 مدرسة فيها من الجدار، وهي: جنين، وطولكرم، وقلقيلية، وسلفيت، وضواحي القدس، والقدس، وبيت لحم[49].

جدول رقم (6): المدارس المتضررة من الجدار في مديريات التربية في الضفة الغربية، من حيث عدد المدارس والطلاب

المديريات	عدد المدارس المتضررة من الجدار	عدد الطلاب
طولكرم	4	896
سلفيت	2	639
قلقيلية	3	802
ضواحي القدس	11	2,855
بيت لحم	4	1,073
القدس	20	6,648
جنين	4	653
المجموع	**48**	**13,566**



يصف مدير مدرسة الفاروق الأساسية جلال جبر قبها بحسب تقرير صادر عن مديرية التربية في جنين 2010، جزءاً من معاناته اليومية على المعابر التفتيشية من خلال القصة الآتية: "في أحد الأيام أثناء دخولي غرفة التفتيش صباحاً وخلال هطول الأمطار، أصدر جهاز التفتيش الإلكتروني رنيناً عند تفحصي، وتوجد في غرفة التفتيش مجندتان، وقد صرخت إحداهما في وجهي قائلة: ارجع واخلع المعطف، وعلى الرغم من امتثالي لطلبها وصراخها إلا أن ذلك الجهاز استمر في إصدار ذلك الرنين، بالرغم من عدم احتفاظي بأي شيء معدني، وقد استدعت المجندة مجنداً آخر لإجباري على خلع الملابس بهدف التأكد، كما يدعون، فرفضت وقلت لهم بلغتهم العبرية: "أنا مدير مدرسة وليس بحوزتي أي شيء"، وبدأ ذلك الجندي بالصراخ: "اخلع ... اخلع"، فرفضت أن أخلع سوى المعطف، وتلفظوا بألفاظ نابية وقبيحة وحجزوني بالغرفة أكثر من ساعتين، وبعد مرور ساعتين حضر ضابط عسكري مسؤول وسألني عما حدث فأخبرته، وأصر هو الآخر على التفتيش، لكنه اكتفى أن ارفع ملابسي عن وسطي أمام الجموع، فضحكت المجندتان استهزاءً، وفي ذلك اليوم وصلت المدرسة الساعة العاشرة صباحاً، وأنا في حالة نفسية سيئة، الأمر الذي انعكس سلباً على عملي وتعاملي مع الطلبة والمعلمين".

➢ ريما طحاينة – الأحمد، أثر جدار الضم والتوسع العنصري على العملية التعليمية.



ومن نماذج المعاناة؛ مدرسة الضبعة راس طيرة الثانوية وهي مدرسة مختلطة من الصف الأول حتى الثاني عشر، عدد طلابها 217، ويتوفر فيها التيار الكهربائي فقط من الساعة 9–12 يومياً، من خلال موتور في القرية، ويتم استخدام بطارية سيارة لتشغيل الإذاعة المدرسية صباحاً. ويعاني المعلمون من[50]:

- الاصطفاف عبر طابور لعدد من الساعات قبل السماح لهم بالمرور عبر بوابات الجدار.
- الشتم باللغة العبرية، وكذلك الضرب والإهانة في أثناء الاصطفاف بالطابور.
- الطلب من المعلمات المتحجبات فكّ أزرار الحجاب والكشف عن أرجلهن وأيديهن وكذلك الكشف عن منطقة الرقبة وأيضاً منطقة البطن، وبعد الانتهاء من التفتيش تقوم المجندات برمي البطاقات الشخصية على الأرض.
- بعد تجاوز كل مراحل التفتيش الإلكتروني والجسدي وخروج المعلم أو المعلمة من داخل غرف الفحص والشروع في التوجه إلى المدرسة، تأتي مرحلة أخرى من العذاب والإهانة، حيث يطلب منهم الجندي الموجود داخل برج المراقبة التوقف لمدة معينة من الزمن أو الرجوع والاصطفاف في الطابور من جديد.
- التأخير الصباحي يومياً حيث كانت تبدأ الحصة الأولى في تمام الساعة التاسعة صباحاً بدلاً من الساعة الثامنة.
- إغلاق الحاجز بحجة أن الجندي قد غضب من اصطفاف الطابور.
- أحياناً يتم إعطاء المعلمين تصاريح مرور ولكنها كانت تنتهي قبل انتهاء العام الدراسي بأسبوع أو أسبوعين فيتم حرمان المعلم من الوصول إلى المدرسة في فترة تقديم الامتحانات وإعداد الشهادات وكشوف العلامات.
- نقل اللوازم والأثاث إلى المدارس يعدُّ مشكلة كبيرة بحاجة إلى تنسيق وإعدادات صعبة قبل السماح لها بالدخول، وهو أيضاً مكلف مادياً ويحدد له يوم معين في الأسبوع.



حاول أشرف أن يرسل بصره خلف الجدار الفاصل المحاذي لشرفة منزل أسرته لينظر إلى مدرسته الواقعة على الجانب الأخر، هناك كان يتلقى دروسه حتى العام الفائت، لكنه اليوم لا يستطيع الوصول للمدرسة بعد أن حاصره الجدار مع العشرات من أبناء قريته "نزلة عيسى"، وحرمهم من الذهاب للمدرسة الثانوية الوحيدة في المنطقة. ويقول أشرف الذي لم يتجاوز بعد الـ 16 من العمر، أنه وأقارنه من أبناء القرية لم يكن أمامهم سوى السير لمسافة طويلة عبر طريق التفافي مخاطرين بالمرور بجانب إحدى المستوطنات للوصول إلى المدرسة، أو الانتظار حتى تفتح البوابة الحديدية الوحيدة التي يمكن من خلالها العبور للجانب الآخر من الجدار والتضحية بنصف الدوام الدراسي على الأقل، وفي كثير من الأحيان كان الجنود يضربونهم أو يلقون عليهم قنابل الغاز، لذلك فإن والده قرر أن يوقفه عن الدراسة ليتفرغ لمساعدته في فلاحة الجزء المتبقي من أرضه التي صادر جيش الاحتلال الإسرائيلي أغلبها.

➢ مركز الإعلام والمعلومات، 2004/1/29، انظر:
http://www.mic-pal.info/reportdetails.asp?id=261





أما مدرسة ذكور عزون بيت أمين الثانوية وهي مدرسة مختلطة من الصف الأول حتى الثاني عشر، فيبلغ عدد طلابها 270، وتقع بمحاذاة مستعمرة شعاري تكفا Shaarei Tikvah المقامة على أرض بيت أمين، وهي تعاني من أبشع أشكال الانتهاكات الإسرائيلية من حيث تلويث البيئة المدرسية بتحويلها إلى مكرهة صحية مليئة بالأمراض التي تنتشر بين الطلبة. وتقوم المستعمرة بفتح مياه المجاري على المدرسة مرة كل شهر فتستقر المياه داخل أرض المدرسة، من 7–10 أيام، علاوة على ذلك الآثار النفسية على الطلبة من مشاهدة المياه العادمة يومياً في ساحات المدرسة خصوصاً وأن منهل المجاري للمستعمرة يقع داخل المدرسة بجانب الملعب.

المياه العادمة في مدرسة ذكور عزون بيت أمين الثانوية



➢ ريما طحاينة – الأحمد، أثر جدار الضم والتوسع العنصري على العملية التعليمية.



وفي مثال آخر، يعاني الطلبة من وجود حاجز على مدخل قرية برطعة من الحرمان من الرحلات المدرسية بسبب ضرورة عودتهم قبل إغلاق الحاجز. وفي حال مشاركة الطلاب في رحلة مدرسية يجب على الطلبة الأطفال حمل أوراق ثبوتية كشهادة الميلاد وصورة عن هوية الأب، وصورة عن هوية الأم، حتى يتسنى لهم المشاركة في هذه الرحلات.

كما يعانون من حرمان المدارس من المشاركة في نشاطات المديرية الرياضية والثقافية والعلمية وذلك بسبب صعوبة الدخول والخروج، وكذلك ارتفاع تكلفة السفر بسبب الحاجز.

أما بالنسبة لطلبة الجامعات والكليات، فهؤلاء الطلبة في الغالب يسكنون في بيوت قريبة من الجامعات، وبالتالي لا يضطر أغلبهم إلى عبور بوابات الجدار للوصول إلى هذه الجامعات.

1. أثر الجدار الفاصل على قطاع التعليم في القدس:

أدى جدار الفصل والتوسع، إلى عزل القدس عن باقي مدن الوطن، وبالتالي إلى اضطرار نسبة من الطلبة لا تقل عن 20% للمرور عبر حواجز مفروضة في محيط المدينة، (ثابتة أو طيارة)، حيث يتسبب في تأخيرهم عن حصصهم الدراسية، أو قد يمنع البعض من الدخول إلى القدس كلياً، وفق مزاجية الجندي (دون وجود أي استثناءات لطلبة الثانوية العامة في أثناء تأديتهم امتحاناتهم). وقد يتم تعطيلهم وحجزهم في بعض الأحيان، مما يضيع عليهم عامهم الدراسي[51].



جدول رقم (7): الاعتداءات التي يتعرض لها الطلبة خلال مرورهم عبر بوابات الجدار أو الحواجز الاحتلالية في مديرية القدس خلال العام 2010/2009[53]

اسم المدرسة	الأضرار النفسية والمادية			
	إعاقة الدخول	تفتيش الجسد	تفتيش الحقائب	اعتداءات جسمية ولفظية
ذكور رياض الأقصى	يومياً	يومياً	يومياً	يومياً
رياض الأقصى المختلطة	يومياً	يومياً	يومياً	يومياً
بنات أبو بكر الصديق	أسبوعياً			
ذكور الشيخ سعد الثانوية	يومياً	يومياً	يومياً	
الفتاة الأساسية/ أ	يومياً	يومياً	يومياً	شهرياً
النهضة الإسلامية	يومياً	يومياً	يومياً	يومياً
الأمة الثانوية	يومياً	يومياً	يومياً	أسبوعياً
ذكور البيروني الأساسية	يومياً	يومياً	يومياً	شهرياً
جمعية الشابات المسلمات الثانوية	يومياً	يومياً	يومياً	يومياً
حسني الأشهب الأساسية	يومياً	يومياً	يومياً	أسبوعياً
الفتاة اللاجئة الأساسية	يومياً	يومياً	يومياً	يومياً
الفتاة (د)	يومياً	يومياً	يومياً	أسبوعياً
الثانوية النظامية	يومياً	يومياً	يومياً	أسبوعياً
دار الأيتام الإسلامية الأساسية (ب)	يومياً	يومياً	يومياً	أسبوعياً
الدوحة الأساسية	يومياً	يومياً	يومياً	يومياً
الروضة الحديثة الإسلامية	شهرياً	شهرياً	شهرياً	شهرياً
النهضة الإسلامية (أ)	يومياً		يومياً	
الأيتام الأساسية (أ)	يومياً	يومياً	يومياً	يومياً
الفتاة الثانوية الشاملة	يومياً	يومياً	يومياً	أسبوعياً
النهضة الأساسية (ب)	يومياً	يومياً	يومياً	يومياً



يصف مدير مدرسة ذكور عناتا باللهجة العامية المعاناة اليومية في مدرسته التي تقع خلف الجدار:

حراس الجدار فاتحين موسيقى على أعلى ما يكون، مرات بالسماعات بصيروا يسبوا على الطلاب ويحكوا حكي يستفزهم، بهادا الجو ما في تدريس مخ الطالب والأستاذ بظلوا مشوشين. شو بدك لما جندي يهجم على المدرسة ويعتقل طالب أو مدرس من الصف ومن الحصة!! والسبب دايماً برجموا علينا حجار. الجندي يبقى مصّورلو طالب من خمس أيام ضارب حجر، اليوم بيجي على بالو يعتقلوا باخدو من نص الحصة. والله معارك بتصير، جابولنا الكلاب، جابولنا قوات على الخيول على باب المدرسة، رشاشات المي... مضلش إلا طيارات الهيلوكبتر. وين أمن الطالب؟ وين استقرار الطفل؟ وهو الجندي قاعدلو على شباك الصف ولا على باب الحمام. في المدرسة 50% من طلاب المدرسة إذا مش أكثر اعتقلوا واختطفوا لساعات شو بدك أكتر من هيك؟. المراحيض للطلاب حطوا عليها جدار وسكروها وحولوا مدخلها من جهة ثانية الولد الصغير والكبير بكون في الحمام ما بشوف إلا الجندي قدامو. يعني الأولاد الصغار إلي في المدرسة الواحد مستعد يبول على حالو ولا يوصل الحمام، أكتر من مرة يكون في الحمام ويرتعب لما يشوف الجيش.



➢ صوت الناس، الحملة الشعبية لمقاومة جدار الفصل العنصري، موقع StopTheWall.org، 2006/3/30، انظر:
http://www.stopthewall.org/arabic/cgi-bin/arabic/publish/printer_69.shtml



2. أثر الحصار على التعليم العالي في قطاع غزة:

انعكس الحصار سلباً على الجامعات والكليات في قطاع غزة من أوجه عدة أهمها:

المباني والمختبرات: أسهم الحصار في إعاقة التطور العمراني للجامعات وتطوير البنية التحتية بسبب عدم توفر المواد الإنشائية اللازمة لذلك، والتي منعت سلطات الاحتلال الإسرائيلي دخولها لقطاع غزة. وقد أدى عدم توفر مواد البناء إلى اكتفاء الجامعات بمبانيها الحالية بالرغم من حالة الاكتظاظ التي تعانيها.

تراجع التمويل: أسهم الحصار في توقف المؤسسات الداعمة لمؤسسات التعليم العالي عن دعم مشاريع البنية التحتية والإنشاءات بسبب صعوبة تنفيذ المشاريع على أرض الواقع، ما أدى إلى تراجع كبير في تطوير البنية التحتية والمباني في هذه الجامعات.

المكتبات: أسهم الحصار في تراجع تزويد مكتبات الجامعات بالمراجع والكتب والدوريات الحديثة التي تسهم في إثراء الحياة الثقافية والمعرفية، من خلال توفير المصادر المختلفة للمعرفة من الكتب المطبوعة والدوريات والرسومات والمواد المرئية والمسموعة.

عرقلة استكمال الدراسات العليا والنشاط البحثي: واجهت مؤسسات التعليم العالي بسبب الحصار صعوبة في ابتعاث أعضائها لاستكمال دراساتهم العليا في الخارج، ما أسهم في تراجع تطوير الكادر البشري للجامعات، وصعوبة توفير كادر بشري مناسب في تخصصات عديدة. وأدى الحصار المفروض على قطاع غزة إلى إعاقة النشاط البحثي العلمي في مؤسسات التعليم العالي، خصوصاً في التخصصات العلمية التي يلزمها مواد مخبرية، حيث شحت هذه المواد في أثناء الحصار.





ربما عبرت الدمعة التي تدحرجت على خدّ الطالبة زين القاسم في حفل تخرجها عن فرحتها الناقصة أو عن شوقها الذي طال سنوات الدراسة لأهلها في قطاع غزة. وقالت زين التي احتفلت وحيدة وهي آخر طلبة قطاع غزة في جامعة بيرزيت "تعلمت أن أبدو سعيدة كبقية زملائي وزميلاتي، لكن يحتضرني حزن في داخلي لا أقدر على تحمله في بعض الأحيان، وأتذكر دوماً أنني موجودة هنا لهدف محدد وقد تمكنت من تحقيقه وهو الحصول على درجة البكالوريوس في الصحافة والإعلام، وهذا كان دوماً يخفف من أحزاني ومتاعبي وهمومي". وأشارت إلى أنها تقدمت بطلب الحصول على تصريح للدراسة في بيرزيت لكن سلطات الاحتلال رفضت منحها هذا التصريح، فتقدمت بطلب للحصول على تصريح للعلاج في الضفة؛ وقالت أنها تمكنت من الحصول على تصريح ليوم واحد فقط وكان ذلك في 2001/8/17، وحضرت للجامعة، ومنذ ذلك الحين "لم أرَ والدي وأقاربي".

➢ صحيفة **الحياة الجديدة**، رام الله، 2005/7/2.



سادساً: انعكاس الأوضاع الاقتصادية على تحصيل الطالب الفلسطيني

عملت "إسرائيل" منذ احتلالها لفلسطين على خنق الاقتصاد الفلسطيني وفرض العديد من السياسات والقيود التي تجعل الفلسطينيين تابعين اقتصادياً لها، وأدت سياسة الحصار التي اتبعتها "إسرائيل" إلى فرض حالة من الفقر المدقع في الضفة الغربية وقطاع غزة، ما دفع بالكثير من الأطفال والشباب للتسرب من مدارسهم والالتحاق بميدان العمل، حتى لو لم يوفر لهم الحياة الكريمة أو حتى قوت يومهم، وحرمتهم من التعليم الذي يبني مستقبلهم، وشغلتهم بإطعام عائلاتهم، كل ذلك في ظلّ إجراءات إسرائيلية تعسفية وغياب حقيقي لفرص العمل.



فقد أشارت بيانات مسح القوى العاملة لسنة 2012 والتي تصدر عن الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، إلى أن 2.2% من الأطفال الملتحقين بالمدرسة يعملون؛ 3.4% في الضفة الغربية و0.3% في قطاع غزة (4% من الذكور و0.5% من الإناث)، وأن 28.5% من الأطفال غير الملتحقين بالمدرسة يعملون؛ 34.3% في الضفة الغربية و18.2% في قطاع غزة (38.5% من الذكور و2.8% من الإناث). وتبقى فرص التحصيل المادي في حياة الأطفال غير الملتحقين بمقاعد الدراسة متدنية، فيدوم الفقر ويتحول إلى دائرة مفرغة قد يضطر هؤلاء الأطفال عندما يكبرون إلى العمل أيضاً. وفي بعض الحالات قد يشترك الأهل والأطفال في اعتبار التعليم مضيعة للوقت، أو قد يضطر الوالدان أحياناً إلى "التضحية" بواحد أو اثنين من أولادهم وتركهم دون تعليم وإرسالهم إلى العمل للمساعدة في نفقات تعليم إخوتهم[53].

وأعلن الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني ومنتدى شارك الشبابي، خلال المؤتمر الصحفي الخاص باليوم العالمي للشباب في رام الله في 2013/8/12، أن نسبة الشباب (15–29) سنة في فلسطين المحتلة سنة 1967 بلغت 30% من إجمالي السكان أي 1.3 مليون شاب، وأن 43% منهم ملتحقون بالتعليم، وأن 0.7% من الشباب فقط هم أميون، وبلغ معدل البطالة بين الخريجين 53% خلال الربع الأول لسنة 2013.

ويعاني طلاب الجامعات الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة من مشكلة متجددة، باتت تشكل هاجساً يرهق كاهلهم، ولا سيما في ظل تردي الوضع



الاقتصادي وازدياد حالة الفقر في المجتمع الفلسطيني، وهي الرسوم الجامعية، حيث أصبحت عقبة رئيسية تحول دون إكمال الكثير من الطلاب دراستهم الجامعية أو البدء بها. فما أن يبدأ التسجيل للفصل الدراسي حتى تبدأ المعاناة، ولهذا فقد باتت الغالبية العظمى من الطلاب غير قادرة على تسديد هذه الرسوم.

تتفاوت حالة البطالة بين الضفة وقطاع غزة، حيث بلغت 19% في الضفة، و31% في القطاع سنة 2012. كما اتسعت فروقها بشدة بين الفئات العمرية والنوعية، فهي عالية جداً بين الشباب وخصوصاً الخريجين، وأكثر ارتفاعاً لدى الإناث؛ وتعاني نساء قطاع غزة تهميشاً متزايداً في سوق العمل. فتتضرر الشابات أكثر من غيرهن بالرغم من ارتفاع مستوياتهن التعليمية[55].

وهكذا، نجد أنه بالرغم من مشاعر الفرح التي تسود أوساط الطلبة والأهالي خلال حفل تخرج أبنائهم، إلا أن الهم الأكبر يبقى في قدرتهم على الحصول على وظيفة، حيث يعكر هذا الهم على الطلبة فرحة التخرج، ويدخلهم في حالة قلق وتخوف من المستقبل.

في الذكرى السنوية العشرين لاتفاقية حقوق الطفل، ذكرت اليونيسف في إحدى مقالاتها في 2009/7/22:

> يتصاعد صوت الخراط في الخلف فيما يتحدث ابن الثانية عشرة نائل حسن اللدأ عن عمله في ورشة لإصلاح هياكل السيارات. لم يبدأ هذا الفتى عمله هنا سوى هذا الصيف، ولكنه يعيل أسرته بأكملها والمكونة من سبعة أشقاء وشقيقات. وعلى الرغم من ساعات العمل الطويلة والمخاطر المرتبطة بالعمل في



جوار ماكينات ثقيلة، إلا أن نائل يُعتبر محظوظاً في ظروف قطاع غزة الذي يبتليه الفقر. فإذا أحسن ابن الصف السابع تعلم هذه الحرفة، سيكون من المرجح أن يترك المدرسة لكي يتفرغ للعمل من أجل إعالة أسرته. "أريد أن أساعد والدي"، هذا ما قاله الفتى فيما تكاد تضيع كلماته القليلة وسط الضجيج. إن عمل الأطفال آخذ في الارتفاع في غزة وفي سائر الأرض الفلسطينية المحتلة، مع أن قانون الطفل الفلسطيني الذي أقر في سنة 2004 يقضي بحظر عمل الأطفال الذين لم يتموا الخامسة عشرة من العمر. إلا أن الجوع والفقر يجبران الأسر على السماح لأطفالهم بالتخلي عن دراستهم[55].

يضيف نائل أنه جيد في المدرسة، وأنه يحب حصص التربية الدينية، ويتمنى أن تتاح له فرصة الدراسة في جامعة الأزهر. إنه لا يخاف من الماكينات الثقيلة في مكان عمله، ولكنه يواصل قائلاً: "أتمنى أن يتوفر لي المال حتى أتمكن من البقاء في المدرسة"[56].



نائل اللدأ خلال عمله في ورشة لإصلاح هياكل السيارات.





يومياً يتسمّر ناصر (15 عاماً)، قبالة الحقائب المدرسية في واجهات المحلات التجارية، وسط رام الله، يحدق بها لدقائق، يحلم، ثم يعاود العمل كبائع متجول، يروج لـ"المسكة"، وهي المهنة التي يمارسها منذ بداية العطلة الصيفية لمساعدة عائلته التي تعاني من ظروف اقتصادية صعبة. ناصر، الذي ولد في مخيم الأمعري للاجئين الفلسطينيين، في رام الله، يدرك جيداً أنه لن يتمكن من شراء أيّ حقيبة أعجبته، بسبب ارتفاع ثمنها، ولقناعته بأهمية توفير "لقمة" لأسرته، على حقيبته التي يحلم بها.

➢ صحيفة **الغد**، عمّان، 2005/9/7.



هجرة العقول الفلسطينية:

إن هجرة العقول والأدمغة الفلسطينية للخارج ليس موضوعاً جديداً، وقد شجع الصهاينة هجرة أي فلسطيني للخارج وذلك لإفراغ الأرض من سكانها وتهويدها، فمنذ اندلاع انتفاضة الأقصى في سنة 2000 بدأت ظاهرة الهجرة إلى الخارج بالتفاقم في شرائح مختلفة من المواطنين، وخصوصاً شريحة الأكاديميين وذوي الشهادات العليا، بعضهم سعياً للبحث عن عمل وبعضهم هروباً من الوضع المأساوي الذي سببه الاحتلال الإسرائيلي. وعند الاستقصاء عن الأسباب الرئيسية للرغبة بالهجرة للخارج كانت الأسباب المتعلقة بتحسين الظروف المعيشية، وعدم توفر العمل المناسب في فلسطين المحتلة سنة 1967، والتعليم والدراسة هي أكثر الأسباب التي تدفع الفلسطينيين للهجرة، بواقع 39.3% لتحسين مستوى المعيشة، و15.2% لعدم توفر فرص عمل مناسب، و18.7% للتعليم والدراسة، وذلك بحسب أرقام صادرة عن الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني لسنة 2010[57].

فقد أشارت تقارير إلى أن متوسط عدد المهاجرين الفلسطينيين، قد بلغ في العقد الأخير، ومنذ بدء انتفاضة الأقصى سنة 2000، قرابة العشرة آلاف سنوياً. وفي مؤشر خطير بينت هذه التقارير أن أغلبية هؤلاء المهاجرين هم من المثقفين وحملة شهادات الماجستير والدكتوراه وأصحاب رؤوس الأموال، حيث تبدي السفارات الأجنبية استعدادها لاستقبال هذه الكفاءات ورؤوس الأموال واحتضانها. وحسب معطيات وزارة الخارجية الفلسطينية فقد تمّ التقدم بـ 45 ألف طلب للهجرة للممثليات الدبلوماسية الأجنبية من أواسط سنة 2006 وحتى بداية سنة 2007[58]. وقال رئيس حكومة الطوارئ في رام الله سلام فياض في 2008/5/20، أن نحو 50 ألف فلسطيني هاجروا من الأراضي الفلسطينية من أواسط سنة 2006 وحتى بداية سنة 2008[59].



ويؤكد جميل ضاهر رئيس اتحاد شركات أنظمة المعلومات "بيتا" أن هجرة الكوادر البشرية للخارج تشكل خطراً حقيقياً على مستقبل قطاع تكنولوجيا المعلومات في فلسطين. ويقول "أن تخصصات تكنولوجيا المعلومات عليها طلب عالمي كبير، والعقول الفلسطينية في هذا المجال بدأت بالهجرة للخارج في ظل التدهور غير المسبوق التي تمر به الأراضي الفلسطينية". وكانت الضفة الغربية وقطاع غزة قد شهدت بعد اتفاقية أوسلو في سنة 1993 وما نجم عنها من إقامة السلطة الوطنية، عودة الكثير من العقول الفلسطينية للوطن، مع وجود أفق سياسي تمخض عنه إقامة شركات ومؤسسات اقتصادية كبيرة. ويقول ضاهر "عودة العقول الفلسطينية للوطن في تلك الفترة كانت أهم الأسباب التي أحدثت نقلة نوعية لقطاع تكنولوجيا المعلومات". ويرى د. سمير عبد الله مدير معهد أبحاث السياسات الاقتصادية "ماس"، أن هجرة العقول تهدد مستقبل القطاع الاقتصادي بمجمله، وليس فقط قطاع تكنولوجيا المعلومات[60].









خاتمة

لقد اتبعت "إسرائيل" سياسات لتجهيل الشعب الفلسطيني، فحذفت من المناهج الفلسطينية وعدلت بما يتناسب مع أهدافها الاحتلالية، وعزلت الطلاب عن ماضيهم البطولي وشوهت تاريخهم.

وعطلت المدارس ونشرت دباباتها على أبوابها، وأرهبت الطلاب والمعلمين، حيث كانوا الصيد السهل لها. وتعاملت مع المعلمين على أنهم أعداؤها حيث اعتقلتهم وحرمتهم من الرواتب التي تضمن لهم العيش الكريم، ما أدى إلى تدني مستويات التعليم. وشنت "إسرائيل" عدداً من الحروب على قطاع غزة، هزت كيان العملية التعليمية، إلى جانب الخنق الذي يسببه الحصار الذي ضربته على القطاع منذ 2007، حيث منعت دخول مستلزمات الدراسة وحرمت الطلاب من الوصول إلى مدارسهم وجامعاتهم.



وزرعت الجدار العنصري في الضفة الغربية فزاد من معاناة الطلاب التي تنوعت ما بين تفتيش جسدي، واعتداءات جسمية ولفظية، وإعاقة وصول الطلاب والمعلمين إلى مدارسهم وجامعاتهم وإعاقة وصول مستلزمات الدراسة. وحرمت الطلاب الأسرى من حقهم في التعليم المنتظم ومن تقديمهم لامتحانات التوجيهي إلا بشروط مزاجية تخالف كل المواثيق الدولية وخصوصاً اتفاقية جنيف الرابعة التي تحمي حقوق تعليم الأسرى في زمن الاحتلال.

وساءت الأوضاع الاقتصادية، وأدت إلى اضطرار الكثير من الطلبة للعمل والتسرب من مدارسهم وجامعاتهم، وإلى هجرة الأدمغة الفلسطينية إلى خارج حدود الوطن، بحثاً عن لقمة العيش أو عن دراسة اختصاص مَنَعَ تدريسه الاحتلال الإسرائيلي للفلسطيني.

ولم تردع هذه السياسات الطلبة الفلسطينيين عن مواصلة مسيرتهم التعليمية والقضاء على الأمية، وإخراج جيل وطني مقاوم، يحقق إنجازات علمية متقدمة، ويشارك في البناء والتنمية والتحرير.



الهوامش

[1] انظر: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، **فلسطين في أرقام 2013** (رام الله: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، آذار/ مارس 2014)، في:
http://www.pcbs.gov.ps/Portals/_PCBS/Downloads/book2039.pdf

[2] **المرجع نفسه.**

[3] انظر: إحصاءات تربوية – التعليم العام، وزارة التربية والتعليم الفلسطينية، السلطة الوطنية الفلسطينية، في: http://www.mohe.gov.ps/ShowArticle.aspx?ID=335

[4] انظر: المرجع نفسه.

[5] انظر: وزارة التربية والتعليم العالي، **الدليل الإحصائي السنوي 2013/2012 لمؤسسات التعليم العالي الفلسطيني** (رام الله: وزارة التربية والتعليم العالي، آب/ أغسطس 2013)، في:
http://www.mohe.pna.ps/List/Daleel/Daleel2012-2013.pdf

[6] انظر: **المرجع نفسه.**

[7] **المرجع نفسه.**

[8] انظر: **المرجع نفسه.**

[9] **المرجع نفسه.**

[10] وزارة التربية والتعليم العالي الفلسطينية، الإدارة العامة للتخطيط التربوي/ دائرة المعلومات الدراسات بالتعاون مع مركز الصحة المدرسية والارشاد التربوي والإدارة العامة للتعليم العام، ملخص تنفيذي: ظاهرة التسرب من المدارس الفلسطينية "الأسباب، الإجراءات الوقائية والعلاجية"، آب/ أغسطس 2005، انظر:
http://www.mohe.gov.ps/Uploads/admin/tasarob.doc

[11] المرجع نفسه.

[12] الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، **أطفال فلسطين – قضايا وإحصاءات**، سلسلة إحصاءات الطفل رقم (16) (رام الله: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، نيسان/ أبريل 2013)، انظر: http://www.pcbs.gov.ps/Portals/_PCBS/Downloads/book1969.pdf

[13] انظر: مفلح إسماعيل، الحق في التعليم بين الواقع والطموح، مركز المغازي الثقافي، برنامج دعم التعليم النوعي، منتدى البحث العلمي، 2008، انظر:
http://www.mcc-palestine.com/uploads/EL%207AG%20FE%20EL%20TA3LEEM.doc



[14] الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، الديباجة، موقع الأمم المتحدة، انظر:
http://www.un.org/ar/documents/udhr

[15] اتفاقية جنيف الرابعة بشأن حماية الأشخاص المدنيين في وقت الحرب المؤرخة في 12 آب/ أغسطس 1949، موقع اللجنة الدولية للصليب الأحمر، انظر:
http://www.icrc.org/ara/resources/documents/misc/5nsla8.htm

[16] صحيفة **القدس**، القدس، 2013/4/2.

[17] قطاع غزة، تقرير: 7 سنوات.. تجربة فريدة للوزارة في إدارة ملف "التعليم"، السلطة الوطنية الفلسطينية، وزارة التربية والتعليم العالي، 2014/6/2، انظر: http://www.mohe.ps

[18] "المقاومة" بالمناهج تعيد التجاذبات بين الضفة وغزة، موقع الجزيرة.نت، 2013/11/19، انظر: http://www.aljazeera.net

[19] غزة ترسخ المقاومة في مناهجها التعليمية، الجزيرة.نت، 2013/12/7، انظر:
http://www.aljazeera.net

[20] أثر الاحتلال الإسرائيلي على التربية والتعليم منذ 2000/9/28–2009/4/15، السلطة الوطنية الفلسطينية، وزارة التربية والتعليم الفلسطينية، انظر:
http://www.mohe.gov.ps/downloads/textdoc/assa.doc

[21] المرجع نفسه.

[22] آثار العدوان الإسرائيلي في قطاع غزة على العملية التعليمية، مركز الميزان لحقوق الإنسان، انظر: http://www.mezan.org/upload/8525.pdf

[23] المرجع نفسه.

[24] المرجع نفسه.

[25] الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، **واقع حقوق الطفل الفلسطيني** (رام الله: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، آب/ أغسطس 2013)، انظر:
http://www.pcbs.gov.ps/Portals/_PCBS/Downloads/book2006.pdf

[26] بيان صحفي صادر عن وزارة التربية والتعليم العالي حول الخسائر البشرية والمادية في القطاع التعليمي جراء العدوان على غزة، السلطة الوطنية الفلسطينية، وزارة التربية والتعليم العالي، قطاع غزة، 2012/11/20.



[27] تقرير الأضرار الناجمة عن عدوان الاحتلال الإسرائيلي 2014 على قطاع التعليم في قطاع غزة 7-7-2014 وحتى 26-8-2014، السلطة الوطنية الفلسطينية، وزارة التربية والتعليم العالي، قطاع غزة، الإدارة العامة للأبنية والمشاريع، 2014/9/17.

[28] انظر: السلطة الوطنية الفلسطينية، وزارة التربية والتعليم العالي، قطاع غزة.

[29] انظر: المرجع نفسه.

[30] وزارة التربية تصدر تقريراً حول انتهاكات الاحتلال الاسرائيلي بحق العملية التعليمية خلال العام المنصرم 2012 ما يزيد عن 300 شهيد وجريح ومعتقل من طلاب ومعلمين وأكثر من 100 اعتداء على المدارس، السلطة الوطنية الفلسطينية، وزارة التربية والتعليم الفلسطينية، 2013/2/11، انظر: http://www.mohe.gov.ps/

[31] الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، **واقع حقوق الطفل الفلسطيني**.

[32] صحيفة **الدستور**، عمّان، 2009/2/16.

[33] احتجاز عدد من أوراق امتحانات طلبة التوجيهي في السجون الإسرائيلية، موقع إيلاف، 2008/11/10، انظر: http://www.elaph.com/Web/Politics/2008/11/381265.htm

[34] "تجهيل القدس" .. فلسطين تحت المجهر، الجزيرة.نت، 2014/1/28.

[35] المرجع نفسه.

[36] انظر: السلطة الوطنية الفلسطينية، وزارة التربية والتعليم الفلسطينية، في: http://www.mohe.gov.ps/Uploads/admin/qudsedu.doc

[37] المرجع نفسه.

[38] ديمة السمان، التعليم في القدس المحتلة.. تحد وصمود: مشكلات تعليم المواطنة في القدس، السلطة الوطنية الفلسطينية، وزارة التربية والتعليم العالي، وحدة شؤون القدس، كانون الثاني/ يناير 2012، انظر: http://www.mohe.gov.ps/

[39] انظر: السلطة الوطنية الفلسطينية، وزارة التربية والتعليم الفلسطينية، في: http://www.mohe.gov.ps/Uploads/admin/qudsedu.doc

[40] صحيفة **البيان**، أبو ظبي، 2008/9/27.

[41] ديمة السمان، التعليم في القدس المحتلة.. تحد وصمود: مشكلات تعليم المواطنة في القدس، كانون الثاني/ يناير 2012.



[42] المرجع نفسه.

[43] المرجع نفسه.

[44] انظر: السلطة الوطنية الفلسطينية، وزارة التربية والتعليم الفلسطينية، في:
http://www.mohe.gov.ps/Uploads/admin/qudsedu.doc

[45] تقرير عن قطاع التعليم في القدس الشريف للعام الدراسي 2007–2008م، السلطة الوطنية الفلسطينية، وزارة التربية والتعليم العالي، وحدة شؤون القدس، انظر:
http://www.mohe.gov.ps/Uploads/admin/edu-jerusalem.doc

[46] عبد الرؤوف أرناؤوط، حرب إسرائيلية على التعليم في القدس، ملحق فلسطين، صحيفة **السفير**، بيروت، كانون الأول/ ديسمبر 2013، انظر:
http://palestine.assafir.com/Article.aspx?ArticleID=2713

[47] ريما طحاينة – الأحمد، أثر جدار الضم والتوسع العنصري على العملية التعليمية، السلطة الوطنية الفلسطينية، وزارة التربية والتعليم العالي، الإدارة العامة للعلاقات الدولية والعامة، دائرة الإعلام التربوي، 2012، انظر:
http://www.mohe.gov.ps/Uploads/admin/jedar%20all.pdf

[48] انظر: جدار الضم والتوسع العنصري على التعليم الفلسطيني، السلطة الوطنية الفلسطينية، وزارة التربية والتعليم الفلسطينية، في: /http://www.moe.gov.ps

[49] ريما طحاينة – الأحمد، أثر جدار الضم والتوسع العنصري على العملية التعليمية.

[50] المرجع نفسه.

[51] ديمة السمان، التعليم في القدس المحتلة.. تحد وصمود: مشكلات تعليم المواطنة في القدس، كانون الثاني/ يناير 2012.

[52] ريما طحاينة – الأحمد، أثر جدار الضم والتوسع العنصري على العملية التعليمية.

[53] الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، **أطفال فلسطين – قضايا وإحصاءات**، سلسلة إحصاءات الطفل رقم (16) (رام الله: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، نيسان/ أبريل 2013).

[54] مكتب العمل الدولي، "وضع عمال الأراضي العربية المحتلة،" موقع منظمة العمل الدولية، جنيف، مؤتمر العمل الدولي، الدورة 102، 2013، انظر:
http://ilo.org/ilc/ILCSessions/102/lang--ar/index.htm



[55] تصاعد الفقر في غزة يدفع الأطفال إلى العمل، اليونيسف، 2009/7/22، انظر: http://www.unicef.org/arabic/education/oPt_50311.html

[56] المرجع نفسه.

[57] الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، **مسح الهجرة في الأراضي الفلسطينية، 2010: التقرير الرئيسي** (رام الله: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، آذار/ مارس 2011)، انظر: http://www.pcbs.gov.ps/Portals/_PCBS/Downloads/book1734.pdf؛ وميسون زكي فوجو، استراتيجيات التنمية البشرية ودورها في الحد من ظاهرة هجرة الكفاءات العلمية في فلسطين (دراسة حالة قطاع غزة)، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة، كلية التجارة، قسم إدارة الأعمال، 2012، انظر: http://library.iugaza.edu.ps/thesis/102370.pdf

[58] صحيفة **الأيام**، رام الله، 2007/4/10.

[59] **الأيام**، 2008/5/21.

[60] صحيفة **الحياة الجديدة**، رام الله، 2007/3/12.



صدر من هذه السلسلة

أولاً: في اللغة العربية:

1. عباس إسماعيل، **عنصرية إسرائيل: فلسطينيو 48 نموذجاً**، سلسلة أولست إنساناً؟ (1)، 2008.
2. حسن ابحيص وسامي الصلاحات ومريم عيتاني، **معاناة المرأة الفلسطينية تحت الاحتلال الإسرائيلي**، سلسلة أولست إنساناً؟ (2)، 2008.
3. أحمد الحيلة ومريم عيتاني، **معاناة الطفل الفلسطيني تحت الاحتلال الإسرائيلي**، سلسلة أولست إنساناً؟ (3)، 2008.
4. فراس أبو هلال، **معاناة الأسير الفلسطيني في سجون الاحتلال الإسرائيلي**، سلسلة أولست إنساناً؟ (4)، 2009.
5. ياسر علي، **المجازر الإسرائيلية بحق الشعب الفلسطيني**، سلسلة أولست إنساناً؟ (5)، 2009.
6. مريم عيتاني ومعين منّاع، **معاناة اللاجئ الفلسطيني**، سلسلة أولست إنساناً؟ (6)، 2010.
7. محسن محمد صالح، **معاناة القدس والمقدسات تحت الاحتلال الإسرائيلي**، سلسلة أولست إنساناً؟ (7)، 2011.
8. حسن ابحيص وخالد عايد، **الجدار العازل في الضفة الغربية**، سلسلة أولست إنساناً؟ (8)، 2010.
9. حياة الددا، **معاناة الطالب الفلسطيني تحت الاحتلال الإسرائيلي**، سلسلة أولست إنساناً؟ (9)، 2015.

10. مريم عيتاني وأمين أبو وردة ووضّاح عيد، **معاناة العامل الفلسطيني تحت الاحتلال الإسرائيلي**، سلسلة أولست إنساناً؟ (10)، 2011.
11. فاطمة عيتاني وعاطف دغلس، **معاناة المريض الفلسطيني تحت الاحتلال الإسرائيلي**، سلسلة أولست إنساناً؟ (11)، 2011.
12. فاطمة عيتاني ونظام عطايا، **معاناة البيئة والفلاح الفلسطيني تحت الاحتلال الإسرائيلي**، سلسلة أولست إنساناً؟ (12)، 2013.
13. فاطمة عيتاني ومحمد داود، **معاناة الفلسطينيين من الحواجز ونقاط التفتيش في الضفة الغربية**، سلسلة أولست إنساناً؟ (13)، 2015.

ثانياً: في اللغة الإنجليزية:

14. Abbas Ismail, The Israeli Racism: Palestinians in Israel: A Case Study, Book Series: Am I Not a Human? (1), translated by Aladdin Assaiqeli, 2009.
15. Hasan Ibhais, Mariam Itani and Sami al-Salahat, The Suffering of the Palestinian Woman Under the Israeli Occupation, Book Series: Am I Not a Human? (2), translated by Iman Itani, 2010.
16. Ahmad el-Helah and Mariam Itani, The Suffering of the Palestinian Child Under the Israeli Occupation, Book Series: Am I Not a Human? (3), translated by Iman Itani, 2010.
17. Firas Abu Hilal, The Suffering of the Palestinian Prisoners & Detainees Under the Israeli Occupation, Book Series: Am I Not a Human? (4), translated by Baraah Darazi, 2011.

18. Mariam Itani and Mo‘in Manna‘, The Suffering of the Palestinian Refugee, Book Series: Am I Not a Human? (6), translated by Salma al-Houry, 2010.
19. Mohsen Moh’d Saleh, The Suffering of Jerusalem and the Holy Sites Under the Israeli Occupation, Book Series: Am I Not a Human? (7), translated by Salma al-Houry, 2012.
20. Hasan Ibhais and Kahled ‘Ayed, The Separation Wall in the West Bank, Book Series: Am I Not a Human? (8), translated by Baraah Darazi, 2013.
21. Mariam Itani, Amin Abu Wardeh and Waddah Eid, The Suffering of the Palestinian Worker Under the Israeli Occupation, Book Series: Am I Not a Human? (10), 2014.
22. Fatima Itani and Atef Daghlas, The Suffering of the Palestinian Patient Under the Israeli Occupation, Book Series: Am I Not a Human? (11), translated by Mohammed Ibrahim El-Jadili and Saja Abed Rabo El-Shami, 2012.





أولستُ إنساناً

معاناة الطالب الفلسطيني
تحت الاحتلال الإسرائيلي

The Suffering of the Palestinian Student

under the Israeli Occupation

هذا الكتاب

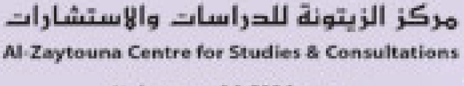
عملت سلطات الاحتلال الإسرائيلي على إحكام قبضتها على قطاع التعليم في فلسطين عن طريق السيطرة على العملية التعليمية بمفهومها الشامل وعناصرها الكلية، التي تشمل المنهاج والمدرسة والمعلم والطالب، من أجل إعطاء مخرجات تتماشى مع برامج الاحتلال المستقبلية في الأراضي المحتلة.

يتناول هذا الكتاب أبرز التشريعات الدولية الخاصة بحق التعليم في زمن السلم والحرب، ويستعرض تأثير السياسات الإسرائيلية الساعية إلى تجهيل الفلسطينيين، وتأثير الاعتداءات اليومية والحصار وجدار الفصل العنصري، على الطالب الفلسطيني.

وهذا الكتاب هو الكتاب التاسع من سلسلة أولست إنساناً، التي يسعى مركز الزيتونة من خلالها إلى تقديم صورة متكاملة عن معاناة الإنسان الفلسطيني تحت الاحتلال الإسرائيلي، بأسلوب يخاطب العقل والقلب، وفي إطار علمي منهجي موثّق.









Al-Zaytouna Centre for Studies & Consultations

ص.ب.: 14-5034 بيروت – لبنان

تلفون: 644 803 1 961+ | تلفاكس: 643 803 1 961+

info@alzaytouna.net | www.alzaytouna.net

مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات - بيروت